أثر الأمية في جرح الرواة تعديلهم

- دراسة نظرية تطبيقية -

تأليف

د/ محمد بندر عبد الله الرقاص

أستاذ مساعد الحديث وعلومه – كلية التربية - جامعة حائل

المقدمـــة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم – .

موضوع البحث وأهميته:

يعد علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع العلوم النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولهم، ويعنى به محققو العلماء وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم(١)، قال الخطيب البغدادي: "ولما كان ثابت السنن والآثار، وصحاح الأحاديث المنقولة والأخبار، ملجأ المسلمين في الأحوال، ومركز المؤمنين في الأعمال؛ إذ لا قوام للإسلام إلا باستعمالها، ولا ثبات للإيمان إلا بانتحالها، وجب الاجتهاد في علم أصولها، ولزم الحث على ما عاد بعمارة سبيلها"(٢)، وقال ابن رجب: "فالعلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها، والتقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام والزهد والرقائق والمعارف وغير ذلك، والاجتهاد على تمييز صحيحه من سقيمه أولاً، ثم الاجتهاد على الوقوف على معانيه وتفهمه ثانيًا، وفي ذلك كفاية لمن عقل، وشغل لمن بالعلم النافع عني واشتغل"(٣)، وقال: "ويحتاج من أراد جمع كلامهم إلى معرفة صحيحه من سقيمه، وذلك بمعرفة الجرح والتعديل والعلل، فمن لم يعرف ذلك فهو غير واثق بما ينقله، ويلتبس حقه بباطل، ولا يثق بما عنده من ذلك"(٤).

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٥)، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ)، تحقيق/نور الدين عتر، ط.دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م، والعبارة تعم الرجال والنساء ويدل عليه المحدثات من الصحابيات والتابعيات .

(٢) الكفاية في علم الرواية (ص٣)، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، ط.المكتبة العلمية، المدينة المنورة، السعودية، تحقيق/أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني.

(٣) بيان فضل علم السلف على علم الخلف (ص١٥٠) تحقيق محمد بن ناصر العجمي.

(٤) المصدر السابق (ص١٤٨).

ويأتي هذا البحث في باب من أبواب الجرح والتعديل، والكلام على الرواة، من جهة من أهم جهات الكلام على الرواة، وهي جهة الضبط والحفظ، ولقد انتقلت السنة النبوية في طورها الأول دون تدوين اعتماداً على ذاكرة الرواة وحفظهم، فلم يهتم المجرحون والمعدلون بأمية الراوي أو بإجادته للقراءة والكتابة في جرحهم وتعديلهم للرواة، حيث كان أساس الحكم على الرواة هو الضبط بمعناه العام حيث لا تعلق بين الأمية من جهة وبين سوء الحفظ وخفة الضبط من جهة أخرى .

ومن هنا تكمن أهمية البحث في دراسة الأمية ومن وصف بها، وعلاقة ذلك بجرح وتعديل الرواة وتصحيح وتعليل مروياتهم.

أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لبيان ما يلي:

١- الكشف عن أهمية ضبط الصدر في نقل السنة النبوية.
٢- بيان علاقة توثيق السنة بالأداء والسماع.
٣- تعريف الأمية ووضع ضابط لها، وتطبيق ذلك على الرواة في الكتب الستة.
٤- حصر الرواة الأميين ومروياتهم في الكتب الستة.
٥- عرض أقوال النقاد والأئمة في الرواة الأميين جرحاً وتعديلاً مع الترجيح.
٦- معرفة أثر الأمية في تضعيف الراوي والمروي.

تساؤلات الدراسة:

كما تهدف الدراسة إلى الإجابة عن عدة تساؤلات مهمة في هذا الجانب:

١- هل ضبط الراوي مؤثر في جرح الراوي وتعديله؟
٢- هل يعد الوصف بالأمية سببًا في جرح الراوي؟
٣- هل روى الأئمة الستة للرواة الموصوفين بالأمية؟.

المنهج والاجراءات:

اعتمدت الدراسة على منهجين المنهج التحليلي[١] والنقدي[٢] من خلال

(١) المنهج التحليلي يقوم الباحث من خلاله بالوقوف عند مفردات بحثه محللاً وواصفاً وكاشفاً عن جميع أجزائها "انظر مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ط وكالة المطبوعات بالكويت، الثالثة ١٩٧٧م".

(٢) يعتمد المنهج النقدي إلى حد كبير على التدليل المنطقي للوصول إلى حلول ونتائج لمقدمات تم مناقشة جزيئاتها "انظر اصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر–ط وكالة المطبوعات، الكويت–السادسة ١٩٨٢م".

الخطوات الآتية:

١- الوقوف على تعريف الأمية في الكتاب والسنة واللغة.
٢- حصر المسائل الحديثية المتعلقة بالأمية.
٣- حصر الرواة الأميين قدر الإمكان.
٤- جمع أقوال النقاد في الرواة الأميين جرحًا وتعديلاً.
٥- الحكم على مرويات الرواة الأميين قدر الإمكان مما يثبت تأثير الأمية على مرويات الرواة.

الدراسات السابقة:

لا أعلمُ . في حدودِ بحثي . دراسةً أو بحثًا وَقَفَ وَقْفَةً خاصةً عند الرواة الأميين جمعاً تخريجاً ودراسة، كما لم يتعرض بحث للأمية وتأثيرها على جرح الرواة وتعديلهم.

خطـــة البحـث:

اقتضت طبيعة هذه الدارسة ومنهج البحث فيها تقسيمها إلى فصلين أحدهما نظري والثاني تطبيقي تسبقهما المقدمة ثم تمهيد، ويلي الدراسة الخاتمة وأهم النتائج، ثم ذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، ثم الفهارس على النحو التالي:

- **المقدمة:** وقد اشتملت على بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وعرض عام لخطة الدراسة وذكر الضوابط المنهجية، التي سار عليها الباحث في كتابة البحث.
- **التمهيد:** الوصف بالأمية في القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة -المعنى والدلالة.
- **الفصل الأول: الدراسة النظرية**

الضبط مفهومه – أقسامه –وسائله وعلاقته بأمية الرواة عند المحدثين

وقد تم تقسيمه إلى مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: الضبط مفهومه– أقسامه– وسائله

المبحث الثاني: الوصف بالأمية عند المحدثين

- **الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية**

–الرواة الأميون في الكتب الستة – دراسة أحوالهم ومروياتهم–.

- **الخاتمة:** وتم ذكر فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.
- أهم النتائج والمصادر والمراجع.

❁❁❁❁❁

تمهيد
الوصف بالأمية في القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة
-المعنى والدلالة-

لم تحمل لفظة الأمية في القرآن والسنة دلالات تنقيص أو عدم قبول للموصوف ولإثبات ذلك سنتتبع اللفظ في القرآن والسنة واللغة للوقوف على معناه من جهة، ومعرفة دلالاته من جهة أخرى.

أولاً: الأمية في القرآن الكريم:

وردت الأمية في القرآن الكريم في ست آيات بينات، وهي:

١- قول الله تعالى في وصف النبي ﷺ، ولا يعلم لله رسول وصف بهذا الوصف غير نبينا محمد ﷺ[(١)]: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

٢- وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

قال الطبري:«الأمي عند العرب: هو الذي لا يكتب، وأرى أنه قيل للأمي" أمي "؛ نسبة له بأنه لا يكتب إلى" أمه "، لأن الكتاب كان في الرجال دون النساء، فنسب مَن لا يكتب ولا يخط من الرجال –إلى أمه – في جهله بالكتابة، دون أبيه، كما ذكرنا عن النبي ﷺ من قوله:" إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب "، وكما قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢]»[(٢)].

وقال البغوي:« قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾ وهو محمد ﷺ. قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو نبيكم كان أُميًّا، لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب. وقال النبي ﷺ:" إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب " وهو منسوب إلى الأم، أي هو على ما ولدته أمه. وقيل: هو منسوب إلى أمته، أصله

(١) قاله الطبري في تفسيره (١٦١/١٣)، تحقيق/أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠م.

(٢) تفسير الطبري (١٥٩/٢).

أمتي فسقطت التاء في النسبة، كما سقطت في المكي والمدني، وقيل: هو منسوب إلى أم القرى وهي مكة»[١].

قال القرطبي[٢]:«قوله تعالى:" الْأُمِّيَّ" هو منسوب إلى الأمة الأمية، التي هي على أصل ولادتها، لم تتعلم الكتابة ولا قراءتها، قال ابن عزيز. وقال ابن عباس رضي الله عنه: كان نبيكم ﷺ أميا لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]. وروي في الصحيح عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال:«إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» الحديث[٣]. وقيل: نسب النبي ﷺ إلى مكة أم القرى، ذكره النحاس»[٤].

وقال السمين الحلبي:« قوله: {الأمي} العامة على ضم الهمزة نسبة: إما إلى الأُمة، وهي أُمة العرب، وذلك لأن العرب لا تحسب ولا تكتب، ومنه الحديث: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب»، وإما نسبة إلى الأَمِّ، وهو مصدر أَمَّ يَؤُمُّ، أي: قصد يقصد، والمعنى على هذا: أَنَّ هذا النبي الكريم مقصود لكل أحد. وفيه نظر؛ لأنه كان ينبغي أن يقال: الأَمي بفتح الهمزة. وقد يقال: إنه من تغيير النسب. وسيأتي أن هذا قراءة لبعضهم، وإما نسبة إلى أم القرى وهي مكة، وإما نسبة إلى الأم؛ كأن الذي لا يقرأ ولا يكتب على حالة ولادته من أمه؛وقرأ يعقوب «الأمي» بفتح الهمزة، وخرجها بعضهم على أنه من تغيير النسب، كما قالوا في النسب إلى أُمَيَّة: أَمَوي. وخرجها بعضهم على أنها نسبة إلى الأم وهو القصد، أي: الذي هو على القصد والسداد، وقد تقدم ذكر ذلك أيضًا في القراءة

---

(١) تفسير البغوي (٣ / ٢٨٨)، تحقيق/ محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، أندلسي من أهل فرطبة أنصاري، من كبار المفسرين، اشتهر بالصلاح والتعبد، رحل إلى المشرق وستقر بمنية ابن الخصيب (شمالي أسيوط ، بمصر) وبها توفي سنة٦٧١هـ. انظر ترجمته في: الديباج المذهب (ص٤٠٦)، طبقات القراء (٨/٢)، طبقات المفسرين (٦٩/٢)، والأعلام للزركلي (٢١٨/٦).

(٣)متفق عليه. أخرجه البخاري (١٩١٣)، ومسلم (١٥/١٠٨٠) كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال.

(٤) تفسير القرطبي (٧ / ٢٩٨)، تحقيق/أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤ م.

الشهيرة. فقد تحصل أن كلا من القراءتين يحتمل أن تكون مغيرة من الأخرى»[1]؛ فكل المفسرين يذهبون إلى رد الأمية إلى عدم القراءة والكتابة وليس فيها نوع تنقيص ظاهر في الآيات ويتضح ذلك من خلال وصف النبي ﷺ بالأمية فقد أتى وسط وصفه بمجموعة من الصفات يستحيل أن تكون في موضع الذم؛قال الرازي "إنه تعالى وصف محمدًا ﷺ في هذه الآية بصفات تسع: الصفة الأولى: كونه رسولاً، وقد اختص هذا اللفظ بحسب العرف بمن أرسله الله إلى الخلق لتبليغ التكاليف.

الصفة الثانية: كونه نبيًّا، وهو يدل على كونه رفيع القدر عند الله تعالى.

الصفة الثالثة: كونه أميًّا. قال الزجاج: معنى الأمي الذي هو على صفة أمة العرب، قال عليه الصلاة والسلام:« إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب »؛ فالعرب أكثرهم ما كانوا يكتبون ولا يقرأون، والنبي عليه الصلاة والسلام كان كذلك، فلهذا السبب وصفه بكونه أميًّا، قال أهل التحقيق: وكونه أميًّا بهذا التفسير كان من جملة معجزاته وبيانه من وجوه:

الأول: أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ عليهم كتاب الله تعالى منظومًا مرة بعد أخرى، من غير تبديل ألفاظه، ولا تغيير كلماته، والخطيب من العرب إذا ارتجل خطبةً ثم أعادها فإنه لابد وأن يزيد فيها وأن ينقص عنها بالقليل والكثير، ثم إنه عليه الصلاة والسلام مع أنه ما كان يكتب وما كان يقرأ يتلو كتاب الله من غير زيادة ولا نقصان ولا تغيير. فكان ذلك من المعجزات، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦].

والثاني: أنه لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متهمًا في أنه ربما طالع كتب الأولين فحصل هذه العلوم من تلك المطالعة، فلما أتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على العلوم الكثيرة من غير تعلم ولا مطالعة، كان ذلك من المعجزات، وهذا هو المراد من قوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

الثالث: أن تعلم الخط شيء سهلٌ؛ فإن أقل الناس ذكاء وفطنة يتعلمون الخط بأدنى سعي، فعدم تعلمه يدل على نقصان عظيم في الفهم، ثم إنه تعالى

(١) الدر المصون (٢/٤٧٨-٤٧٩)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـ)، تحقيق/أحمد بن محمد الخراط دار القلم، دمشق، سوريا.

آتاه علوم الأولين والآخرين، وأعطاه من العلوم والحقائق ما لم يصل إليه أحد من البشر، ومع تلك القوة العظيمة في العقل والفهم جعله بحيث لم يتعلم الخط الذي يسهل تعلمه على أقل الخلق عقلاً وفهمًا، فكان الجمع بين هاتين الحالتين المتضادتين جاريًا مُجرى الجمع بين الضدين، وذلك من الأمور الخارقة للعادة، وجارٍ مُجرى المعجزات"(١).

فهاتان آيتان وصف فيهما الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ بالأمية التي هي عدم القراءة والكتابة، وقد أكد الله تعالى ذلك في آية كريمة صريحة في هذا الشأن فقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]؛وفي حديث الوحي الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاءُ، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال:" ما أنا بقارئ "، قال:" فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١–٣]، فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال:«زملوني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع...الحديث(٢).

والأربع آيات الأخرى في وصف غير النبي ﷺ، وهي:

١– قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا

(١) مفاتيح الغيب (١٥/٣٨٠–٣٨١) محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري (٣)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (١٩٤هـ، ٢٥٦هـ) ، كتاب الإيمان ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ١/٧ تحقيق/محمد زهير بن ناصر الناصر، طبعة دار طوق النجاة ، بيروت لبنان، ط. أولى، ١٤٢٢هـ، ومسلم (١٦٠/٢٥٢) كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي ط.دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [البقرة: ٧٨].

قال الطبري:" يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾ ، ومن هؤلاء – اليهود الذين قص الله قصصهم في هذه الآيات، وأيأس أصحاب رسول الله ﷺ من إيمانهم؛ فقال لهم﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥]، وهم إذا لقوكم قالوا: آمنا – ثم أورد ثلاثة آثار تبين أن أميين يعني بهم اليهود، ثم قال: – يعني بـ "الأميين": الذين لا يكتبون ولا يقرءون. ومنه قول النبي ﷺ:«إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب»، يقال منه: رجل أمي بين الأمية "[(١)]؛وقال القرطبي:" قوله تعالى:" ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ أي من اليهود. وقيل: من اليهود والمنافقين أميون، أي: مَن لا يكتب ولا يقرأ، واحدهم أُمِّي، منسوب إلى الأمة الأمية التي هي على أصل ولادة أمهاتها لم تتعلم الكتابة ولا قراءتها، ومنه قوله ﷺ:" إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب "الحديث"[(٢)]؛وقال البغوي:" وقوله تعالى: وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ أي من اليهود أميون لا يحسنون القراءة والكتابة، جمع أمي منسوب إلى الأم؛ كأنه باق على ما انفصل من الأم، لم يتعلم كتابة ولا قراءة "[(٣)]؛ وقال ابن كثير:" والأميون جمع أمي، وهو: الرجل الذي لا يحسن الكتابة، قاله أبو العالية، والربيع، وقتادة، وإبراهيم النَّخَعي، وغير واحد، وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾: لا يدرون ما فيه. ولهذا في صفات النبي ﷺ أنه أمي؛ لأنه لم يكن يحسن الكتابة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وقال عليه الصلاة والسلام:" إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا " الحديث، أي: لا نفتقر في عباداتنا ومواقيتها إلى كتاب ولا حساب، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]؛ وقال ابن جرير: نسبت العرب من لا يكتبَ ولا يَخُط من الرجال إلى أمِّه في جهله بالكتاب دون أبيه "[(٤)].

---

(١) تفسير الطبري (٢/٢٥٧).

(٢) تفسير القرطبي (٢/٥).

(٣) معالم التنزيل (١/١١٤) محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق/محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، الطبعة الرابعة،١٤١٧ هـ-١٩٩٧م.

(٤) تفسير القرآن العظيم (١/٣١٠) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق/سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ط. الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢- قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

قال الطبري: "يعني بذلك جل ثناؤه:﴿وَقُل﴾، يا محمد، ﴿لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾: من اليهود والنصارى، ﴿وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾: الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب"(١)، ويقصد الطبري بقوله:" والأميين الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب "أي: الذين لا كتاب لهم منزل، وهم مع هذا لا يكتبون ولا يقرأون. والدليل على أن هذا مراد أنه أورد أثر ابن عباس بعد هذا فقال:" قال ابن عباس: "وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين"، قال: الأميون الذين لا يكتبون"(٢)؛وأورد ابن المنذر في تفسير هذه الآية قول ابن جريج: الأميين الذين لا يكتبون "، عن ابن عباس، وقول أبي عبيدة: الأميين، قال: والأميون الذين لم يأتهم الأنبياء بالكتب، والنبي الأمي الذي لا يكتب(٣).

٣- وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

اتفق المفسرون أن المقصود بالأميين في هذه الآية هم العرب، أو العرب ومن ليس من أهل الكتابين. وقد أوردنا قبل أنهم سموا أميين لأنهم لا يكتبون ولا يقرأون.

٤- قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

قال الطبري:«يقول تعالى ذكره: الله الذي بعث في الأميين رسولا منهم، فقوله هو كناية من اسم الله، والأميون: هم العرب. وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من أجله قيل للأمي أمي. وبنحو الذي قلنا في الأميين في هذا الموضع قال أهل التأويل».

---

(١) تفسير الطبري (٦/٢٨١).

(٢) تفسير الطبري (٦/٢٨٢).

(٣) تفسير ابن المنذر (١/١٥١-١٥٢) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٩هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد دار المآثر، السعودية، المدينة النبوية، ط أولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

ثم أورد عن قتادة أثرًا من طريقين:

من طريق سعيد، عن قتادة:﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنۡهُمۡ﴾ قال: كان هذا الحي من العرب أمة أمية، ليس فيها كتَاب يقرءونه، فبعث الله نبيه محمدًا رحمةً وهدىً يهديهم به، عن معمر، عن قتادة: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنۡهُمۡ﴾ قال: كانت هذه الأمة أميةً لا يقرءون كتابًا(١)؛ وقال البغوي: «يعني العرب كانت أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ»(٢)؛وقال القرطبي:" قال ابن عباس: الأميون العرب كلهم، من كتب منهم ومَن لم يكتب؛ لأنهم لم يكونوا أهل كتاب. وقيل: الأميون الذين لا يكتبون. وكذلك كانت قريش. وروى منصور عن إبراهيم قال: الأمي الذي يقرأ ولا يكتب. وقد مضى في البقرة "(٣).

ثانيًا: الأمية في السنة النبوية:

ورد هذا اللفظ في السنة النبوية بمعناه الذي ورد في القرآن الكريم، لدلالة على مَن لا يكتب ولا يقرأ، على النحو التالي:

١- في حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال:" إنا أمة أمية؛ لا نكتب، ولا نحسب، الشهر هكذا، وهكذا " يعني: مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين(٤).

٢- الحديث في وصف الدجال عن أنس بن مالك ﷺ أن نبي الله ﷺ قال:" إنه مكتوب بين عينيه كفر، يُهَجَّاهُ – يقرؤه – كلُّ مؤمن أميٌّ أو كاتب"(٥)،

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/٣٧١-٣٧٢).

(٢) تفسير البغوي (٨/١١١).

(٣) تفسير القرطبي (١٨/٩١-٩٢).

(٤) متفق عليه. أخرجه البخاري – كتاب الصوم – باب وقل النبي صلى الله عليه وسلم لانكتب ولا نحسب (١٩١٣)، ومسلم (١٥/١٠٨٠) كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال.

(٥) صحيح. أخرجه أحمد (١٣١٤٥، ١٣١٤٩، ١٣٣٩٤)، أحمد بن حنبل ، تحقيق/شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط.مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م؛ عن سعيد بن أبي عروبة وشيبان، وابن حبان (٦٧٩٤-الإحسان)، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (٣٥٤هـ)، ترتيب: علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت بالأمير(٧٣٩هـ)، ط.مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-=

وعن أبي بكرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"الدجال أعور بعين الشمال، بين عينيه مكتوب كافر، يقرؤه الأمي والكاتب"(١).

ثالثًا: معنى الأمي في اللغة:

لا تكاد ترى خلافًا بين علماء الأمة، لغويين ومفسرين، ومحدثين، وفقهاء، على أن لفظ الأمي يراد بن مَن لا يكتب ولا يقرأ، وهذه طائفة من أقوال أئمة اللغة يستدل بها على غيرها، في اتفاقهم على أن معنى أمي أنه مَن لا يقرأ ولا يكتب: قال الإمام النحوي الأديب محمد بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ):«إنما قيل لمن لا يكتب: أمي؛ لأنه نُسب إلى أمة العرب، أي جماعتها. و لم يكن مِمَّن يكتب من العرب إلا قليل، فنُسب مَن لا يكتب إلى الأمة، فقيل: أمي، كما نقول: رجل عامي، ننسبه إلى عامة الناس. ثم لزم هذا الاسم كل من لا يكتب. فقيل: العرب أميون»(٢).

وقال أبو منصور الهروي: "قال الشافعي رحمه الله: وإن أَمَّ أُمِّيٌ بمَن قَرَأَ، أَعَادَ القارئُ، أراد الشافعي بالأُمِّيِّ هاهنا الذي لا يحسن قراءة القران، والأمي في كلام العرب الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوبَ، وأكثرُ العربِ كانوا أميين"(٣)، وقال

=١٩٩٣م؛ عن سعيد، والبزار (٧٠٤٤)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق/محفوظ الرحمن زين الله ، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، ط.مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، (بدأت سنة ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) عن سعيد، كلاهما عن قتادة، عن أنس، وأخرجه أبو يعلى (٣٠١٦)، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق/حسين سليم أسد، ط.دار المأمون للتراث ، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م؛ عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة، وقال: وذكر قتادة: أنه يقرؤه كل مؤمن: أمي وكاتب، وفي (٣٠٧٣) قال قتادة: وذكر لنا أنه يقرؤه كل مؤمن أمي وكاتب، والحديث في البخاري ومسلم بدون الشاهد، وأخرجه مسلم (١٠٣/٢٩٣٣) من طريق شعيب بن الحبحاب عن أنس بلفظ:" يقرؤه كل مسلم"، وللحديث شواهد أخرى.

(١) صحيح. أخرجه أحمد (٢٠٤٠١) عن يحيى بن سعيد، عن عيينة، قال: حدثني أبي، عن أبي بكرة. انظر فتح الباري (١٠٠/١٣).

(٢) غريب الحديث (٣٨٤/١) مطبعة العاني، بغداد، العراق، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

(٣) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص ١٠٨) محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبو منصور، تحقيق/د. محمد جبر الألفي وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

الفيروزآبادي:" والأمي والأمان: مَن لا يكتب أو مَن على خِلْقَةِ الأمة لم يتعلم الكتاب وهو باق على جبلته "[١]، وقال: "الأمان كرمان: من لا يكتب لأنه أمي"[٢]، وقال ابن سيده:" والأُمِّيُّ الذي لا يَكْتُبُ. قال الزجَّاجُ: الأُمِّيُّ الذي على خِلْقَةِ الأُمَّةِ، لم يَتَعَلَّمِ الكتابَ فهو على جبلتِه "[٣].

❁❁❁❁❁

(١) القاموس المحيط (ص١٣٩٢)، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(٢) القاموس المحيط (ص١٥١٨).
(٣) المحكم (٥٧٧/١٠) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق/عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

الفصل الأول: الدراسة النظرية
الضبط مفهومه -أقسامه - وسائله
وعلاقته بالأمية

المبحث الأول: الضبط مفهومه- أقسامه- وسائله

وضع المحدثون عدة شروط لقبول الحديث منها: "الضبط"، وهو أحد شروط الحديث المقبول(١)، وقد عرفه ابن الأثير بقوله: "هو عبارة عن احتياط في باب العلم وله طرفان: العلم عند السماع، والحفظ بعد العلم عند التكلم "(٢)، وهو على قسمين: قال ابن معين: هما ثبتان: ثبت حفظ وثبت كتاب(٣)،القسم الأول: ضبط صدر: وهو أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء (٤)، والمعتمد عند المحدثين أن يضبط الراوي اللفظ إن روى الحديث بلفظه، وأن يضبط معنى الحديث إن رواه بالمعنى، القسم الثاني: ضبط كتاب: وهو صيانته

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص١٢)، والنكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٩٧/١)، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، تحقيق/د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط.أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى سنة: ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م)، والنكت على مقدمة ابن الصلاح لابن حجر (٢٣٤/١)، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق/ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط.عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى سنة: ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، وتدريب الراوي (٦٣/٢)، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق/عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط.مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، السعودية)، وقفو الأثر (٤٩/١)، رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي، تحقيق/عبد الفتاح أبو غدة، ط.مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، الطبعة الثانية سنة: ١٤٠٨هـ)، والمقنع في علوم الحديث (ص٤١)، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، تحقيق/عبد الله بن يوسف الجديع، ط.دار فواز للنشر، السعودية، الطبعة الأولى سنة: ١٤١٣هـ)، والمنهل الروي (ص٣٣)، محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق/د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط.دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية سنة: ١٤٠٦هـ)، وقواعد التحديث (ص٧٩).

(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث، محمد بن عبدالرحمن السخاوي ت "٩٠٢هـ"، دار الكتب العلمية، لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ ٢٩٠/١، النكت على مقدمة ابن الصلاح، محمد بن عبد الله الزركشي ت"٧٩٤هـ"-تحقيق د زين العابدين بن محمد، أضواء السلف، الرياض، الأولى ١٩٩٨-٣٣٦/٣.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٣٨/٢).

(٤) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن على بن حجر، ٨٥٢هـ-تحقيق عبد الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، الأولى، ١٤٢٢هـ، ٦٩/١.

لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه [١]،" قال الحافظ بن حجر رحمه الله: الرواة الذين للصحيح على قسمين:

١- قسم كانوا يعتمدون على حفظ حديثهم، فكان الواحد منهم يتعاهد حديثه ويكرر عليه فلا يزال مبينًا له، وسهل ذلك عليهم قرب الإسناد، وقلة ما عند الواحد منهم من المتون، حتى كان من يحفظ منهم ألف حديث يشار إليه بالأصابع، ومن هنا دخل الوهم والغلط على بعضهم لما جبل عليه الإنسان من السهو والنسيان.

٢- وقسم كانوا يكتبون ما يسمعونه ويحافظون عليه ولا يخرجونه من أيديهم، ويحدثون منه، وكان الوهم في حديثهم أقل من القسم الأول، إلا من تساهل منهم، كمن حدث من غير كتابه، أو أخرج كتابه من يده إلى غيره فزاد فيه ونقص وخفي عليه، فتكلم الأئمة فيمن وقع له ذلك منهم[٢].

وقد أضاف ابن الأثير قسماً ثالثاً من أقسام الضبط هو: "ضبط باطن الحديث، من حيث فقه الحديث، قال ابن الأثير: " ثم الضبط نوعان: ظاهر وباطن، فالظاهر ضبط معناه من حيث اللغة، والباطن ضبط معناه من حيث تعلق الحكم الشرعي به وهو الفقه، ومطلق الضبط الذي هو شرط في الراوي، هو الضبط ظاهراً عند الأكثر لأنه يجوز نقل الخبر المعنى فيلحقه تهمة تبديل المعنى بروايته قبل الحفظ أو قبل العلم حين سمع"[٣].

وسائل الضبط:

من خلال ما سبق يتبين أن رواة الحديث استخدموا ثلاث وسائل لتحمل الحديث:

الوسيلة الأولى: الاعتماد على الحفظ

فكانوا يحفظون ما يتحملونه من الحديث، مع التيقظ التام وعدم الغفلة والانشغال حال التحمل، ثم يواظبون على مداومة مذاكرته، ومراجعة حفظه، مخافة النسيان أو الوهم، حتى يؤدونه كما سمعوه، لذا اشترطوا في الراوي أن "لا يكون مغفلاً غير يقظ لئلا..... من حفظه المختل فيخطئ"[٤].

اهتمام العلماء بالحفظ كوسيلة أساسية في الضبط وكفضيلة لا تعادلها

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، ٦٩/١، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الصنعاني، ١١٨٢هـ-تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٩/٢.

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح (٥٥)

(٣) فتح المغيث ٢٩٠/١-النكت على مقدمة ابن الصلاح ١٢١/١.

(٤) فتح المغيث ١٦/١-النكت على مقدمة ابن الصلاح ١٢٢/١.

فضيلة: والحفظ هو العنصر الأساس عند علماء الحديث، لأن الأصل في الرواة والرواية التلقي والسماع والعرض حفظًا من الذاكرة، فقليل ممن كان في القرن الأول من كان يعرف الكتابة والقراءة، فقد كانوا يعتمدون على حفظهم وذاكرتهم ولم يجرح ذلك في عدالتهم؛ قال مروان: ثلاثة ليس لصاحب حديث عنها غنى: الحفظ والصدق وصحة الكتب، فإن أخطأ واحدة وكانت فيه ثنتين لم يضره، إن أخطأ الضبط والحفظ ورجع إلى الكتب لم يضره، وقال: طال الإسناد وسيرجع إلى الكتب(١).

أدلة فضل الحفظ من المنقول والمعقول:

«ورد في فضل الحفظ والحافظين أدلة من المنقولِ والمعقول، ويكفي من المنقول قول الله عزَّ وجل:﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾(٢)، وقول النبي ﷺ: «إنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم»(٣)، ويكفي من المعقول أن العلم يدعيه من ليس من أهله، وينفر من النسبة إلى الجهل الجاهل، ولا يخفى ارتفاع قدر العالم بمقدار علمه، فإن قلَّ قلَّت رفعته.

وفي الحديث: «يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارتق، فمنزلك عند آخر آية تقرأها»(٤)، وليس من حفظ نصف القرآن كمن حفظ الكل، ولا من حفظ مائة حديث كمن حفظ ألفًا، وعلى هذا فليس العلم إلاَّ ما حُصِّل بالحفظ(٥).

١- أول العلم كان قائمًا على الحفظ:

إن الناظر إلى التاريخ العلمي والحضاري في هذه الأمة ليدرك أن أوَّل نشوء العلم في هذه الأمة كان معتمدًا على الحفظ، ولذلك الاعتماد أسباب، منها:

- كون الأمة أُميَّة، كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ بقوله: نحن أمَّة أُميَّة...، ومَن كان يكتب من السلف فقليل.
- وكانوا قومًا يمارسون الحفظ، ويتعاطونه ويتعوَّدونه، فهو عندهم أمر هين، إذ كانت عقولهم منفتحة، وأذهانهم صافية، وقرائحهم جيِّدة.
- قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى:... كانوا- أي العرب- مطبوعين على الحفظ، مخصوصين بذلك...، فكان أحدهم يجتزئ بالسمعة، ألا ترى ما

(١) الكامل (١/١٥٩).
(٢) سورة المجادلة الآية (١١)
(٣) صحيح الجامع (٨١٢٢)، محمد ناصر الدين الألباني، ط.المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.
(٤) قال ابن فارس: لو لم يكن في فضل الحفظ إلاَّ هذا الحديث لكفى، فكيف وفيه أحاديث وفضائل لا تحصى؟.
(٥) من كلام ابن الجوزي في الحث على حفظ العلم ص١٣.

جاء عن ابن شهاب أنه كان يقول: إنِّي لأمر بالبقيع فأسد آذاني مخافة أن يدخل فيها شيء من الخنا، فوالله ما دخل أذني شيء قط فنسيته، وجاء عن الشعبي نحوه، وهؤلاء كلهم عرب، وقال النبي ﷺ: نحن أمة أمية لا تكتب ولا تحسب، وهذا أمر مشهور أن العرب قد خُصَّت بالحفظ، كان بعضهم يحفظ أشعار بعض في سمعة واحدة، وقد جاء أنَّ ابن عبَّاس رضي الله عنهما حفظ قصيدة عمر بن أبي ربيعة: أمن آل نُعم أنت غاد فمبكر .....

في سمعة واحدة، على ما ذكروا، وليس أحد اليوم على هذا[1].

٢- حث النبي ﷺ على الحفظ:

قال ابن فارس: وكان النبي ﷺ يرشد إلى الحفظ ويأمر به، كما في حديث وفد عبد قيس، فقد قال في آخره: «احفظوا، وأخبروا من ورائكم»، وبوَّب عليه البخاري: باب تحريض النبي ﷺ وفد عباس على أن يحفظوا الإيمان والعلم، ويخبروا من ورائهم[2].

٣- نهيه ﷺ غير الحافظ أن يحدِّث:

كما ورد أنه ﷺ لا يأذن لأحد من أصحابه أن يحدِّث عنه إلاَّ لمن حفظ بما حفظ، وذلك منقبة عظيمة لأهل الحفظ، فكل من لا يحفظ حديثه فلا يجوز له أن يحدِّث به، عن يحيى بن ميمون أنَّ أبا موسى الغافقي سمع عقبة بن عامر الجهني يحدث على المنبر عن رسول الله ﷺ أحاديث، فقال أبو موسى: إنَّ صاحبكم هذا لحافظ أو هالك، إن رسول الله ﷺ كان آخر ما عهد إلينا أن قال: «عليكم بكتاب الله، وسترجعون إلى قوم يحبون الحديث عنِّي، فمن قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار، ومَن حفظ شيئًا فليحدِّث به»[3].

٤- إرشاد الصحابة إلى الحفظ:

ثم كان الصحابة رضوان الله عليهم يختارون الحفظ، ويرشدون إليه، وكانوا أوَّل الحفَّاظ، قال أبو موسى الأشعري: احفظوا عنَّا كما حفظنا لكم[4]، وقال أبو

---

(١) جامع بيان العلم ٢٩٦/١.

(٢) فتح الباري ١٨٣/١.

(٣) رواه أحمد ٣٣٤/٤، والحاكم في المستدرك ١١٣/١، وقال: رواة هذا الحديث عن آخرهم يحتج بهم، فأما أبو موسى مالك بن عبادة الغافقي فإنه صحابي سكن مصر؛ ورواية الخطيب في الكفاية ص ٢٥٧، وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله ثقات (المجمع ١٤٤/١) وله طريق أخرى عند أبي أحمد الحاكم، ذكر ذلك الحافظ في الإصابة ١٨٤/٧، فالحديث صحيح، والله أعلم.

(٤) جامع بيان العلم ٢٨٢/١، وإسناده صحيح.

سعيد الخدري: إن نبيكم ﷺ كان يحدثنا فنحفظ، فاحفظوا كما كنا نحفظ[١]. وكان أبو أمامة يقول لأصحابه إذا حدَّثهم: بَلِّغوا عنَّا كما قد بلَّغناكم[٢]. وكان أنس ﷺ يرشد إلى الحفَّاظ من أصحابه، كان يقول للستفتين: سلوا مولانا الحسن– يعني البصري– فإنه سمع وسمعنا، فحفظ ونسينا[٣]؛ ثم كان التابعون ومن وراءهم على ذلك، وكانوا يجعلون من يحفظ فوق من لا يحفظ، إنزالاً منهم الناس بمنازلهم، بل كانوا لا يعدُّون أصحاب الكتب الذين لا يحفظون من أهل العلم، كما قال الأوزاعي: كان هذا العلم شيئًا شريفًا إذا كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه، فلما صار في الكتب ذهب نوره، وصار إلى غير أهله[٤].

٥– لا يسمَّى غير الحافظ عالمًا:

ونجدُ كثيرًا من العلماء يترددون في تسمية غير الحافظ عالمًا، قال الأصمعي– وكان آية في الحفظ– يعد من العلماء وليس منهم: المُعَدِّد ما عنده، وهو الذي إذا سئل عن الشيء قال: هو عندي في الطارق أو في الصندوق[٥]، وقال خالد بن يزيد بن معاوية الأموي: عُنيت بجمع الكتب، فلا أنا من العلماء ولا أنا من الجهَّال[٦].

أخذه ابن يُسير الأزدي، فقال:

أأشهد في الجهل في مجلس ... وعلمي في البيت مستودع

إذا لم تكن حافظًا راعيًا ... فجمعك للكتب لا ينفع[٧]

فوالله ما كان يفعل مَن استفرغ وسعه في جمع الكتب دون حفظ العلم لو

(١) سنن الدارمي ١٢٢/٦، جامع بيان العلم ٢٧٣/١، وإسناده صحيح.
(٢) جامع بيان العلم ٤٩٥/١، ومعلوم أن أبا أمامة لم يكن له كتاب، إنما كان يبلغهم مما كان يحفظ.
(٣) طبقات الحفاظ، للسيوطي ص ٣٥(عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
(٤) سنن الدارمي ١٢١/١، لاحظ قوله: صار إلى غير أهله.
(٥) جامع بيان العلم ٣٨٦/١، سير أعلام النبلاء ١١٤/٧، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق/مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط.مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.
(٦) جامع بيان العلم(٥٣٣/١)، أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، دراسة وتحقيق/أبو عبدالرحمن فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان–دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.
(٧) الجامع لأخلاق السامع ٢٥١/٢، ٢٥٢. في جملة أبيات له.

سُرقت منه، أو تلفت بأنواع التلف، إذًا يزول عنه الوصف الذي أُلحق من أجله في العلماء، ويصبح من الجهال لُحًا، فها هو قليل الحلية وليس له لاسترجاع علمه

٦- البِرْساني تسرق كتبه وهو لا يحفظها:

قال أبو داود: أخذ اللصوص كتب محمد بن بكر البرساني فنسخها من كتب محمد بن عمرو بن جبلة[١]، وهذا الفعل نوع جرح عند المحدثين[٢]، قال أبو عبد الله بن البيِّع رحمه الله تعالى: الطبقة العاشرة من المجروحين: قوم كتبوا الحديث، ورحلوا، وعُرفوا به، فتلفت كتبهم بأنواع من التلف: الحرق أو النهب أو الهدم أو الغرق أو السرقة، فلمَّا سئلوا عن التحديث حدَّثوا بها من كتب غيرهم أو مِن حفظهم على التخمين، فسقطوا بذلك؛ منهم: عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري، على جلالة محلِّه، وعلوِّ قدره...، وهو على جلالته احترقت كتبه بمصر فذهب حديثه، فخلط من حفظه، وحدَّث بالمناكير، فصار في حدّ مَن لا يحتج بحديثه، فكان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: سماع عبد الله بن المبارك وأقرانه الذين سمعوا من ابن لهيعة قبل وفاته بعشرين سنة صحيح، أخبرنى أبو نصر محمد بن عمر الخفاف، ثنا محمد بن المنذر الهروي قال: سمعت أحمد بن واضح المصري يقول: كان محمد بن خلاَّد الإسكندراني رجلاً ثقة، ولم يكن فيه اختلاف حتى ذهبت كتبه، فقدم علينا رجل يقال له أبو موسى في حياة ابن بكير، فذهب إليه- يعني إلى محمد بن خلاد- بنسخة ضمام بن إسماعيل ونسخة يعقوب بن عبد الرحمن، فقال: أليس قد سمعت النسختين؟ قال: نعم، قال: فحدثني بهما، قال: قد ذهبت كتبى ولا أحدث به، قال: فما زال به هذا الرجل حتى خدعه، وقال له: النسخة واحدة، فحدّث بها؛ فكل من سمع منه قديمًا قبل ذهاب كتبه فحديثه صحيح ومن سمع منه بعد ذلك فليس حديثه بذاك[٣].

٧- قاطع طريق يعلم الغزالي:

ومما يُذكر عن الغزالي أنَّ قاطع طريق اعترضه وسلب ما معه، بما فيها زوامل كتبه، فتوسَّل إليه الشيخ أن يعيد ويأخذ ما سواها، فقال اللِّص: ولِمَ؟ قال: لأنها علمي، وإذا ذهبت ذهب علمي، فقال اللّص- النصوح-: بئس علم الرجل الذي ليس في صدره، ثم أعادها له؛ قال الغزالي: فأخذتني كلمة الرجل، فلما

(١) سؤالات الآجري(٦٥/٢)، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق/محمد علي قاسم العمري الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(٢) وهذا يؤدي إلى اختلاط الرواة أو رميهم بالتلقين.

(٣) المدخل إلى الإكليل ص ١٤١.

عُدْتُ حفظتها كلها، قال ابن السبكي: قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده على أحمد بن محمد الراذكاني، ثم سافر إلى جرجان إلى الإمام أبي نصر الإسماعيلي، وعلَّق عنه التعليقة، ثم رجع إلى طوس، قال الإمام أسعد الميهني: فسمعته يقول: قُطعت علينا الطريق، وأخذ العيَّارون جميع ما معي ومضوا، فأتبعهم إلى مقدِّمهم، وقال: ارجع ويحك وإلاَّ هلكت، فقلت له: أسألك بالذي ترجو السَّلامة منه أن تردَّ عليَّ تعليقتي فقط، فما هي بشيء مما تنتفعون به، فقال لي: وما هي تعليقتك؟ فقلت: كتب في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها، ومعرفة علمها، فضحك، وقال: كيف تدَّعي أنك عرفت علمها وقد أخذناها منك فتجرَّدت من معرفتها وبقيت بلا علم؟! ثم أمر ببعض أصحابه فسلم إليَّ المخلاة؛ قال الغزالي: هذا مستنطق أنطقه الله ليرشدني به في أمري، فلما وافيتُ طوس أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين، حتى حفظت جميع ما علَّقته، وصرت بحيث لو قطع عليَّ الطريق لم أتجرَّد من علمي[1].

٨- من ضُعِّف في شيخ لا يحفظ حديثه:

وها هم نقاد الحديث يُضعفون رواية ثقة عن شيخ بعينه، لأنه فقد كتابه عنه، ولم يكن يحفظ حديثه، فتنزل مرتبته في هذا الشيخ بعينه، وقد يكون في غيره من المُقدمين، مِن هؤلاء: أبو عوانة، فقد ضعف في روايته عن قتادة لهذه العلة، قال ابن المديني: كان أبو عوانة في قتادة ضعيفًا، لأنه كان قد ذهب كتابه[2].

٩- هجاء لطيف:

وكان أبو بكر الصولي لا يحفظ كتبه، وكان عنده بيتٌ مملوءٌ كتبًا قد صفَّها، وجلودها مختلفة، وكان يقول: هذه كلها سماعاتي، فإذا احتاج معاودة شيء منها قال: يا غلام، هات الكتاب الفلاني.

فهجاه أبو سعيد العقيلي هجاءاً لطيفًا[3]، وقال:

---

(١) طبقات الشافعية(١٩٥/٦)، الإمام العلامة تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق/د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، ط.هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاعرة، مصر، الثانية، ١٤١٣هـ.

(٢) تهذيب التهذيب(١١٩/١١)، للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٥٢٨ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

(٣) وصفه باللطف ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٦٠/٤، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق/إحسان عباس، ط.دار صادر، بيروت، لبنان، طبع على سنين مختلفة.

إنمـــــا الـــــصولي شـــــيخ أعلـــــم النـــــاس خزانـــــة
إن ســـــــألناه بعلـــــــم طلبًـــــا منـــــه إبانـــــة
قـــال يـــا غلمـــان هـــاتوا رزمـــة العلـــم فلانـــة[1]

طرق المحدثين في تعاهد الحفظ مخافة النسيان أو الوهم:

ومن أجل أهمية ضبط الصدر وقيمته نجد المحدثين يتعاهدون حفظهم حتى لا يطرأ عليه نسيان أو وهم ولهم طرق متعددة في ذلك ليس لها علاقة بالقريب ولا بالبعيد بالكتابة، وهذه الطرق يضبط من خلالها الراوي حفظه ومن هذه الطرق:

١- **المذاكرة:** بأن يجلس اثنان أو أكثر ويتذاكروا حفظهم عن الشيوخ، قال على ﷺ: "تذاكروا الحديث فإنكم إلا تفعلوا يندرس "[2]، وقال أبوسعيد الخدري: "تذاكروا الحديث، فإن مذاكرة الحديث تهيج الحديث"[3]، وقال عطاء: "كنا نكون عند جابر بن عبد الله فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه، فكان أبو الزبير من أحفظنا للحديث"[4]، وكان الإمام أحمد وأبو زرعة يتذاكران الحديث كل ليلة"[5].

٢- **كثرة التكرار:** بأن يجلس وحده ويراجع أصوله ويكرر القراءة مرة بعد مرة ليستظهر حفظه ويثبته في الذاكرة، قال أبو هريرة: "إني لأجزئ الليل ثلاثة أجزاء فثلث أنام وثلث أقوم وثلث أتذكر أحاديث رسول الله ﷺ "[6]، وقال أبو نعيم: "لا ينبغي أن يؤخذ الحديث إلا عن حافظ له، أمين عليه عارف بالرجال ثم يأخذ نفسه بدراسته وتكريره حتى يستقر له حفظه"[7].

---

(١) تاريخ بغداد(٤٢٧/٣)، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، ط.دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان؛ ولسان(٤٢٧/٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق/عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية.

(٢) سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي-٢٥٥هـ-دار إحياء السنة النبوية ٨٢/١.

(٣) المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٠م الأولى، ١٧٣/١؛ الرحلة في طلب الحديث، أحمد بن على الخطيب البغدادي-٤٦٣هـ، تحقيق/نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، لبنان، الأولى، ١٩٧٥م، صـ١١٨.

(٤) سنن الدارمي ١٤٨/١.

(٥) تذكرة الحفاظ، أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ، دار إحياء التراث-٤٣١/٢.

(٦) سنن الدارمي ٨٢/١.

(٧) الكفاية في علم الرواية، أحمد بن على الخطيب البغدادي٤٦٣هـ، دار التراث العربي، الثانية صـ٢٥٦.

٣- العرض على الشيوخ والأقران: وهذا غير العرض لاعتماد الرواية بعد السماع وإنما إذا سمع الراوي الحديث فإنه يعرضه على من يحفظونه ويكرره على مسامعهم لاستظهار حفظه وزيادة ضبطه للحديث، قال الأعمش: كان إبراهيم صيرفي الحديث، فكنت إذا سمعت الحديث من بعض أصحابنا أتيته فعرضته عليه"[١].

٤- **كثرة التحديث:** قال اسماعيل بن رجاء: "كنا نجمع الصبيان فنحدثهم"[٢]، وقال الأعمش: "كان إسماعيل بن رجاء يجمع صبيان الكتاب يحدثهم يتحفظ بذلك"[٣] ويقصد من ذلك تثبيت حفظه في صدره.

فهذه بعض الطرق التي تعاهدها المحدثون لتثبيت حفظهم وكلها في ضبط الصدر غير معنيين بالكتابة ومعرفتها، بما يدل بما لا يحتاج إلى كثير تفصيل أن الأمية ليست عيباً يتنقص من خلاله الراوي أو يجرح به فالراوي إن كان أمياً يكفيه تمام الضبط في اعتماده.

الوسيلة الثانية: الاعتماد على الكتابة:

قال السخاوي: "وقسم كانوا يكتبون ما يسمعونه ويحافظون عليه، ولا يخرجونه من أيديهم، ويحدثون منه، وكان الوهم في حديثهم أقل من القسم الأول، إلا من تساهل منهم، كمن حدث من غير كتابه، أو أخرج كتابه من يده إلى غيره فزاد فيه ونقص وخفي عليه، فتكلم الأئمة في من وقع له ذلك منهم"[٤].

أهمية التحدث من كتاب:

مع اتفاق العلماء على أن الأصل في التلقي والسماع هو الاعتماد على الحفظ والذاكرة، إلا أن العلماء كانوا يحبون للمحدث أن يحدث من كتابه؛قال الخطيب البغدادي: الاحتياط للمحدث والأولى به أن يروي مِن كتابه، ليسلم من الوهم والغلط ويكون جديرًا بالبعد من الزلل[٥]، وقيل ليحيى بن معين: أيهما أحب إليك ثبت حفظ أو ثبت كتاب؟ قال: ثبت كتاب[٦]، قال الإمام أحمد: حدثنا قوم من

(١) معرفة علوم الحديث، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٩٧٧م، صـ١٦.
(٢) العلم، زهير بن حرب أبوخيثمة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المطبعة العمومية، دمشق صـ١٢٦.
(٣)سنن الدارمي ١/١٤٠.
(٤) فتح المغيث ١/٢٢، النكت على ابن الصلاح ١/١٢٦.
(٥) الجامع للخطيب (٢/١٠).
(٦) الجامع للخطيب (٢/٣٨).

حفظهم وقم من كتبهم، فكان الذين من حدثونا من كتبهم أتقن[١]؛ والإمام أحمد رحمه الله تعالى يتبع شيوخه في هذه السنة، وهي التحديث من الكتاب، والحرص على ذلك، قال علي بن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة[٢]. وكان حريصًا أن يأمر تلاميذه وطلابه أن يحدثوا من كتبهم، قال علي بن المديني: أمرني سيدي أحمد بن حنبل أن لا أحدث إلا من كتاب[٣]، قال الذهبي: الورع أن المحدث لا يحدث إلا من كتاب كما كان يفعل ويوصي به إمام المحدثين أحمد بن حنبل[٤].

قاعدة مهمة: لا يستغني الراوي الذي تحمل الحديث وضبطه كتابةً عن كتابه عند الأداء[٥].

الوسيلة الثالثة: الجمع بين الحفظ والكتابة:

وهو أجود الضبط، وقد حرص كثير من المحدثين على الجمع بين الحفظ والكتابة عند تحمل الحديث، والأداء من الكتاب ليكون بعيداً عن الخطأ أو الزلل، قال الخطيب البغدادي: "الاحتياط للمحدث والأولى به أن يروي من كتابه ليسلم من الوهم والغلط ويكون جديراً بالبعد من الزلل"[٦]، وهذا يفسر منهج الإمام أحمد الذي ذكرناه آنفاً، فقد كان منهج بعض المحدثين الذين جمعوا بين ضبط الصدر وضبط السطر ألا يحدثوا من حفظهم إنما يحدثون مما ضبطوه كتاباً وذلك حرصاً منهم على مزيد الدقة والإتقان عند أداء الحديث النبوي؛فمن المعلوم أن الأداء من الحفظ مع الضبط أمر مشروع ولم يمنعه أحد أو يذمه بل هو الأساس كما دللنا آنفاً؛ ولكن الإمام أحمد أخذ بالاحتياط في أداء الحديث الشريف فتحمل الحديث أمانة، وأداؤه كما سمعه أمانة، والاحتياط فيه أمر واجب والتساهل أمر مذموم بلا منازع؛ والقراءة من الكتاب احتياط وصدق وورع، قال الذهبي: "الورع أن المحدث لا يحدث إلا من كتاب كما كان يفعل ويوصي به إمام المحدثين

(١) شرح علل الترمذي (٥٧)، الإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي)، تحقيق/د.نور الدين عتر.
(٢) الجامع للخطيب (١٢/٢).
(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠٠/١١)، والجامع للخطيب (١٢/٢).
(٤) سير أعلام النبلاء (٣٨٣/٩).
(٥) انظر في ذلك :الكفاية في علم الرواية، أحمد بن على الخطيب البغدادي، ٤٦٣هـ، تحقيق/أبو عبد الله السورقي إبراهيم حمدي المدني، مكتبة المكتبة العلمية، المدينة المنورة ٢٢٠/١.
(٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ٤٦٣هـ–تحقيق/ محمود الطحان–مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ–١٠/٢.

أحمد بن حنبل"[١]؛وهذا يفسر تفضيل بعض الحفاظ ضبط الكتاب على ضبط الحفظ، فقد سأل يحيى بن معين:" أيهما أحب إليك ثبت حفظ أو ثبت كتاب؟ قال ثبت كتاب"[٢].

المبحث الثاني: الوصف بالأمية عند المحدثين

مر بنا في المبحث السابق أن الأئمة لم يشترطوا في الضبط أن يكون من كتاب مما لا يقدح بأي حال من الأحوال في رواية الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، إن كان حافظاً ضابطاً لما يرويه، وقد تحدث العلماء في الرواة الموصوفين بالأمية في بابين من علم مصطلح الحديث.

الباب الأول: في الحديث عن تحديث العلماء من حفظه.

الباب الثاني: في العرض على المحدث من كتاب.

وهذه طائفة من أقوال بعض العلماء في ذلك:

١- قال القاضي عياض: ليس يشترط في رواية الثقة عندنا وعند المحققين من الفقهاء والأصوليين والمحدثين كون المحدث من أهل العلم والفقه والحفظ وكثرة الرواية، ومجالسة العلماء، بل يشترط ضبطُه لما رواه، إما من حفظه أو كتابه، إن كان قليلاً علمه؛ إذ عُلِمَ من إجماع الصدر الأول قبول خبر العدل وإن كان أُميًّا، وممن جاء بعدُ قبول الرواية من صاحب الكتاب[٣]، فهو يحكي الإجماع على قبول رواية الراوي إذا كان عدلاً حافظًا ولو كان أُمِّيًّا.

٢- وقال ابن رجب في باب قبول العرض على المحدث:" وهذا يرجع إلى أصل وهو: أن الضرير والأمي إذا لم يحفظا الحديث فإنه لا تجوز الرواية عنهما، ولا تلقينهما، ولا القراءة عليهما من كتاب، وقد نص على ذلك أحمد – في رواية عبد الله – في الضرير والأمي: لا يجوز أن يحدثا إلا بما يحفظا، وقال: كان أبو معاوية الضرير إذا حدثنا بالشيء الذي نرى أنه لا يحفظه يقول: في كتابي كذا وكذا، ولا يقول: ثنا وسمعت[٤]، وقال: وعلى قول هؤلاء يجوز العرض على الشيخ، وإن كان ضريرًا لا يحفظ، أو أميًّا لا كتاب بيده

(١) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، ٧٤٨هـ، تحقيق/شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٩٩٤م-٣٨٣/٩.
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع٣٨/٢.
(٣) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (١٠٧/١).
(٤) شرح علل الترمذي (١٨٤/١).

إذا كان العرض ممن يوثق به[1].

٣- وقال ابن الجزري:...مسألة الضرير ثم الأمي الذي لا يكتب لاستوائهما في الحكم؛ فإذا كان الرواي ضريرًا – يعني ولم يكن يحفظ ما يسمعه – واستعان بالضابط الرضي الأمين... [2].

٤- وقال السخاوي: الفصل الأول في جواز اعتماد المحدث ولو كان ضريرًا أو أُمِّيًّا الكتاب المصون ولو غاب عنه حتى في أصل السماع وإن لم يستحضره ليرو الراوي من كتابه المتقن القابل المصون الذي صح عنده سماع[3].

وسوف نعرض في الدراسة التطبيقية للرواة الموصوفين بالأمية جرحاً وتعديلاً مع ذكر مروياتهم في الكتب الستة مع ذكر سبب جرحهم إن وجد وعلاقة ذلك بالوصف بالأمية.

❁❁❁❁❁

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية
الرواة الأميون في الكتب الستة
– دراسة أحوالهم ومروياتهم-

من خلال ما سبق في الدراسة النظرية تبين منهج المحدثين في الأخذ عن الراوي الموصوف بالأمية، ومن خلال الدراسة التطبيقية نجمع الرواة الذين وصفوا في كتب الجرح والتعديل بأنهم أميون، لا يكتبون، ولا يقرأون، وما قيل فيهم، مع ذكر بعض مروياتهم في كتب السنة الستة، مرتبًا ذلك على حروف المعجم:

١- إسماعيل بن أبي خالد مولى بجيلة[4]:

---

(١) شرح علل الترمذي (١/١٨٤).

(٢) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية (١/٤٦).

(٣) فتح المغيث (٢/٢٢٧).

(٤) انظر ترجمته في: العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله (١/٣٣٤، ٣٤٧، ٥١٩)(٢/٧٤، ٢٤٩، ٥٤١، ٥٤٢)(٣/٥٤، ٣٣٦) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق/وصي الله بن محمد عباس المكتب الإسلامي، دار الخانجي، بيروت، الرياض، الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م؛ والجرح والتعديل (٢/١٧٤)، الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي(٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م، ومعرفة الثقات (١/٢٢٤) =

هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم، روى عن أبيه وأبي جحيفة وعبد الله بن أبي أوفى وعمرو بن حريث وأبي كاهل وهؤلاء صحابة، وروى عنه كبار الأئمة: شعبة، والسفيانان، وزائدة، وابن المبارك، وهشيم، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وعبيد الله بن موسى وهو آخر ثقة حدث عنه.

أقوال العلماء في إسماعيل بن أبي خالد: أجمع العلماء على الثناء على إسماعيل بن أبي خالد، وثقته، إلا أنهم أخذوا عليه بعض المآخذ، وإليك أقوال الأئمة والنقاد فيه:

أقوال المعدلين: قال ابن المبارك: عن الثوري: حفاظ الناس ثلاثة: إسماعيل، وعبد الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري. وهو – يعني: إسماعيل – أعلم الناس بالشعبي، وأثبتهم فيه[1]، وقال مروان بن معاوية: كان إسماعيل يسمى الميزان[2]، وقال علي: قلت ليحيى بن سعيد: ما حملت عن إسماعيل عن الشعبي صحاح؟ قال: نعم[3]، وقال البخاري: عن علي:

=أحمد بن عبدالله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، تحقيق/عبد العليم عبد العظيم البستوي مكتبة الدار ، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، والثقات لابن حبان (١٩/٤) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق/السيد شرف الدين أحمد دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، تاريخ أسماء الثقات (ص٢٦) عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، تحقيق/صبحي السامرائي الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤؛ وتهذيب الكمال (٦٩/٣) يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي(٧٤٢هـ)، تحقيق/د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠؛ تهذيب التهذيب (٢٥٤/١)، أحمد بن حجر العسقلاني دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م؛ إكمال تهذيب الكمال (١٦٢/٢) الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق/أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م؛ وشرح علل الترمذي (١٥٣/٢-١٥٤) ابن رجب الحنبلي، تحقيق/همام عبد الرحيم سعيد مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(١) الجرح والتعديل (٧٢/١) و(١٧٤/٢)، وذكره عنه الباجي في التعديل والتجريح (٣٧١/١)، وابن رجب في شرح العلل (١٣/٢)، وليس فيه الجملة الأخيرة وهي:" وهو أعلم..."، وقد ذكره كاملاً المزي في تهذيب الكمال (٧٣/٣)، والحافظ في تهذيب التهذيب (٢٥٥/١)، والذهبي في السير (١٧٧/٦).

(٢) الجرح والتعديل (١٧٥/٢).

(٣) الجرح والتعديل (١٧٥/٢).

له نحو ثلاثمائة حديث[١]، وقال أحمد: أصح الناس حديثًا عن الشعبيِّ ابنُ أبي خالد[٢]، وقال ابن مهدي وابن معين والنسائي: ثقة[٣]، وقال ابن عمار الموصلي: حجة[٤]، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وكان طحانًا[٥]، وقال يعقوب بن أبي شيبة: كان ثقة ثبتًا[٦]، وقال أبو حاتم: لا أقدم عليه أحدًا من أصحاب الشعبي، وهو ثقة[٧]، وقال ابن عيينة: كان أقدم طلبًا، وأحفظ للحديث من الأعمش[٨]، وقال الخطيب: حدث عنه الحكم بن عتيبة، ويحيى بن هاشم، وبين وفاتيهما نحو من مائة وعشر سنين[٩].

أقوال المجرحين: لا تعتبر أقوال الأئمة والنقاد التي جرحت في إسماعيل بن أبي خالد من باب التجريح، بل أقرب منها إلى باب المؤاخذات على بعض مروياته: قال علي بن المديني: رأى أنسًا رؤية، ولم يسمع منه، ولم يسمع من إبراهيم التيمي، ولم يرو عن أبي وائل شيئًا[١٠]، وقال ابن معين: لم يسمع من أبي ظبيان[١١]، وقال مسلم في الوحدان: تفرد عن جماعة وسردهم[١٢]، وقال هشيم: كان إسماعيل فحش اللحن، كان يقول: حدثني فلان، عن أبوه[١٣]، وقال الآجري: سألت أبا داود: هل سمع من سعد بن عبيدة؟ قال: لا أعلمه[١٤]، وقال العجلي: كان ثبتًا في الحديث، وربما أرسل الشيء عن الشعبي، وإذا وقف أخبر، وكان صاحب سنة، وكان حديثه نحو

(١) تهذيب الكمال (٣/٧٣)، وتهذيب التهذيب (١/٢٥٥).
(٢) الجرح والتعديل (٢/١٧٥).
(٣) الجرح والتعديل (٢/١٧٥)، وتهذيب الكمال (٣/٧٣)، وتهذيب التهذيب (١/٢٥٥).
(٤) تهذيب الكمال (٣/٧٥)، وتهذيب التهذيب (١/٢٥٥).
(٥) معرفة الثقات (١/٢٢٤).
(٦) تهذيب الكمال (٣/٧٥)، وتهذيب التهذيب (١/٢٥٥).
(٧) الجرح والتعديل (٢/١٧٥).
(٨) إكمال تهذيب الكمال (٢/١٦٣)، وتهذيب التهذيب (١/٢٥٥).
(٩) تهذيب الكمال (٣/٧٦)، وتهذيب التهذيب (١/٢٥٥).
(١٠) مراسيل ابن أبي حاتم (رقم٨)، وإكمال تهذيب الكمال (٢/١٦٣)، وتهذيب التهذيب (١/٢٥٥).
(١١) مراسيل ابن أبي حاتم (رقم٨)، وإكمال تهذيب الكمال (٢/١٦٣)، وتهذيب التهذيب (١/٢٥٥).
(١٢) تهذيب التهذيب (١/٢٥٥).
(١٣) إكمال تهذيب الكمال (٢/١٦٣)، وتهذيب التهذيب (١/٢٥٥).
(١٤) إكمال تهذيب الكمال (٢/١٦٣).

خمسمائة حديث، وكان لا يروى إلا عن ثقة[١]، وحكى ابن أبي خيثمة في تاريخه عن يحيى بن سعيد قال: مرسلات ابن أبي خالد ليست بشيء[٢]، وقال أبو نعيم: في ترجمة داود الطائي من الحلية: أدرك إسماعيل اثنى عشر نفسًا من الصحابة، منهم من سمع منه، ومنهم من رآه رؤية[٣].

من وصفه بالأمية: قال يعقوب بن سفيان: كان أميًّا حافظًا ثقةً[٤].

وفاته: قال البخاري: عن أبي نعيم: مات سنة (١٤٦)[٥]، وقال ابن حبان: كان شيخًا صالحًا، مات سنة خمس أو ست وأربعين[٦].

تحليل أقوال المجرحين:

إن مما يلاحظه الباحث في أقوال النقاد المجرحين لإسماعيل بن أبي خالد ما يلي:

١- روايته عمن لم يسمع منهم، وقد ذكر العلماء أسماؤهم، وهم: أنس رآه رؤية، ولم يسمع منه، ولم يسمع من كل من: إبراهيم التيمي، وأبي وائل وأبي ظبيان، وسعد بن عبيدة.

٢- التفرد عن جماعة، لم يرو عنهم غيره.

٣- ربما أرسل الشيء عن الشعبي، وإذا وقف أخبر.

٤- مرسلاته ليست بشيء.

٥- فحش اللحن، وقد حدد هشيم ما يقصد بفحش اللحن حيث قال أنه كان يقول: حدثني فلان، عن أبوه.

وهذا كله لا علاقة له بالأمية، التي هي عدم الكتابة والقراءة، فهو حافظ ثقة، بل فضله ابن عيينة على الأعمش، وقال أبو حاتم: لا أقدم عليه أحدًا من أصحاب الشعبي، وهذا يدل على قوة حفظه، وتمكنه من أداء الحديث كما ينبغي؛ بل قال إسحاق بن هانئ: قلت لأبي عبدالله – يعني أحمد –:"من أحب إليك من أصحاب الشعبي؟ قال: إسماعيل أحبهم إليّ وأحسنهم حديثًا، قلت: أيما

(١) معرفة الثقات (٢٢٤/١).
(٢) الجرح والتعديل (٢٤٤/١)، وإكمال تهذيب الكمال (١٦٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٥٥/١).
(٣) حلية الأولياء (٢٥٥/١).
(٤) إكمال تهذيب الكمال (١٦٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٥٥/١).
(٥) التاريخ الكبير (٣٥١/١)، وذكره عن أبي نعيم ابن سعد في طبقاته (٦ / ٢٤٠)، ويعقوب الفسوي في المعرفة (١ / ١٣٠)..
(٦) ثقات ابن حبان (١٩/٤).

أحب إليك بيان أو فراس؟ قال: ما فيهما إلا ثقة[١]، وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: أصح الناس حديثًا عن الشعبي إسماعيل بن أبي خالد، قلت: فزكريا وفراس وابن أبي السفر؟ قال: ابن أبي خالد يشرب العلم شربًا، ابن أبي خالد أحفظهم[٢]، وحكى عثمان بن سعيد عن يحيى بن معين قال: إسماعيل ابن أبي خالد أحب إليّ في الشعبي من الشيباني، وإسماعيل أعلم بالشعبي من ابن عون....[٣]، وقال ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد عن زكريا عن الشعبي؟ فقال: ليس هو عندي مثل إسماعيل، وليس به بأس[٤]؛فهذا منهم يعتبر إجماعًا على تفضيل إسماعيل في الحفظ على غيره، خاصة في الشعبي، ويكفيك قول الإمام أحمد: ابن أبي خالد يشرب العلم شربًا، ابن أبي خالد أحفظهم.

٢- أيوب بن خوط أبو أمية البصري الحبطي[٥]:

---

(١) سؤالات ابن هانئ (٢١٦٩).
(٢) العلل رواية عبد الله (٣٣٤/١)، والجرح والتعديل (١٧٥/٢).
(٣) تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص٥٦-٥٧).
(٤) الجرح والتعديل (٢٤٤/١)، وتهذيب الكمال (٣٦٠/٩)، وتهذيب التهذيب (٢٨٥/٣).
(٥) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤١٤/١) محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق/السيد هاشم الندوي)، الجرح والتعديل (٢٤٦/٢)، والثقات لابن حبان (٢٠٩/٦-٢١٠)، المجروحين ، (١ / ١٦٦) الحافظ محمد بن البستى (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق/محمود ابراهيم زايد)، والعلل ومعرفة الرجال رواية عبدالله (٤٨٤/٣)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٤٦) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق/بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج (ص٨٤) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، تحقيق/عبدالرحيم محمد أحمد القشقري الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ؛ سؤالات الآجري (ص٢٣٣) سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق/محمد علي قاسم العمري الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، والكامل في الرجال (٦/٢) أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٣٤٨/١)؛ والضعفاء للعقيلي (١١٠/١) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق/عبد المعطي أمين قلعجي دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م؛ الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص١٢)؛ المؤتلف والمختلف للدارقطني (٢ / ٨٥٧) أبو الحسن علي بن عُمَر الدارقطني(٣٨٥هـ) دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، تحقيق/موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م؛ وشرح علل الترمذي (٣٦٩/١، ٣٧٠)(٢٦٩/٢)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف لابن ماكولا (١٩٧/٣)، الأمير الحافظ ابن ماكولا دار الكتاب الإسلامي =

هو أيوب بن خوط أبو أمية البصري الحبطي؛روى عن نافع مولى ابن عمر، وعامر الأحول، وليث بن أبي سليم، وقتادة، وجماعة، وعنه الحسين بن واقد، ومحمد بن مصعب، وحفص بن عبد الرحمن وعيسى غنجار، وشيبان، وغيرهم.

أقوال النقاد في أيوب بن خوط:

أقوال المعدلين: أيوب هذا لم أر من أثنى عليه خيرًا، بل هم مجمعون على ترك حديثه.

أقوال المجرحين: قال البخاري: تركه ابن المبارك(١)، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، ليس بشيء(٢)، وقال النسائي والدارقطني: متروك(٣)، وقال الأزدي: كذاب(٤)، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، واهي متروك، لا يكتب حديثه، وقال أحمد: كان عيسى بن يونس يرميه بالكذب، قيل له: فأيش حاله كان؟ قال: رأوا لحوقًا في كتابه(٥)، وقال مسلم: أبو أمية أيوب بن خوط الخزاز عن قتادة متروك الحديث(٦)، وقال الساجي: أجمع أهل العلم على ترك حديثه، كان يحدث

=الفارق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، وتهذيب التهذيب(٤٠٢/١)، ولسان الميزان (٢٣٨/٢-٢٣٩) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق/عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية.

تنبيه:لم يترجم المزي لأيوب بن خوط في تهذيب الكمال، وهو على شرطه حيث أخرج له أبو داود وابن ماجه كما سيأتي، وسبب ذلك أن المزي جعل أيوب في حديث أبي داود وابن ماجه هو أيوب السختياني انظر التحفة (٧٥٥١)، وقد علق عليه ابن حجر في النكت الظراف.

تنبيه ثان:قال محقق لسان الميزان الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى:" وذكره هنا خلاف الشرط ". ويقصد بذلك خلاف شرط الحافظ ابن حجر فيمن يترجم له في اللسان، حيث شرط أن من ترجم له المزي في التهذيب الكمال لا يذكره في اللسان، وغفل عن ذلك حيث أن أيوب بن خوط لم يترجم له المزي في التهذيب، بل هو من زيادات ابن حجر في تهذيب التهذيب على المزي، مع أن الشيخ أبو غدة كان قد ذكر في مقدمته على اللسان (٩٠/١) أن أيوب ترجمه ابن حجر في اللسان لأنه فات المزي ترجمته، فسبحتن من لا ينسى.

(١) التاريخ الكبير (٤١٤/١).

(٢) ضعفاء العقيلي (١١٠/١)، والكامل لابن عدي (٣٤٨/١).

(٣) ضعفاء النسائي (ص٤٦)، والضعفاء والمتركون (رقم١٠٦)، والكامل لابن عدي (٣٤٨/١).

(٤) تهذيب التهذيب (٣٥٢/١)، لسان الميزان (٢٣٩/٢).

(٥) تهذيب التهذيب (٣٥٢/١)، لسان الميزان (٢٤٠/٢).

(٦) الكنى والأسماء ().

بأحاديث بواطيل، وكان يرمى بالقدر، وليس هو بحجة، لا في الأحكام ولا في غيرها[١]، وقال النسائي في التمييز: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه[٢]، وقال الآجري عن أبي داود: ليس بشيء[٣]، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم[٤]، قال ابن حبان في الضعفاء: منكر الحديث جدًا، تركه ابن المبارك، يروى عن المشاهير المناكير، كأنها مما عملت يداه[٥]، وقال يزيد بن زريع: إنما استعمل قومًا فحدثهم[٦]، وقال ابن عدي: روى عنه أسد بن موسى عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير[٧]، وذكر ابن قتيبة في مختلف الحديث عن أهل الحديث أنه وضع حديث أنس:" لا يزال الرجل راكبًا ما دام منتعلاً "[٨].

من وصفه بالأمية:قال عمرو بن علي: كان أُمِّيًّا لا يكتب، وهو متروك الحديث، ولم يكن من أهل الكذب، كان كثير الغلط والوهم[٩].

الترجيح: كما رأينا أن الأئمة والنقاد أجمعوا على تضعيف أيوب بن خوط.

مروياته: أخرج أبو داود (٣٨١٨) عن الحسين بن واقد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله -ﷺ-: «وددت أن عندى خبزة بيضاء من برة سمراء ملبقة بسمن ولبن». فقام رجل من القوم فاتخذه فجاء به فقال:« في أي شيء كان هذا ». قال: فى عكة ضب. قال:«ارفعه»، قال أبو داود: هذا حديث منكر. وأيوب ليس هو السختياني، وقد أخرجه أيضًا ابن ماجه (٣٣٤١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٩٩/٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢٦/٩)، وشعب الإيمان (٥٦٠٠)؛ قال ابن أبي حاتم:" وسألت أبي عن حديث؛ رواه حسين بن واقد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال:" لوددت أن عندي خبزة بيضاء من برة سمراء ملبقة بسمن ولبن..."الحديث؛ قال أبي: هذا حديث باطل، ولا يشبه أن يكون من حديث أيوب السختياني،

(١) تهذيب التهذيب (٣٥٢/١)، لسان الميزان (٢٤٠/٢).
(٢) تهذيب التهذيب (٣٥٢/١)، لسان الميزان (٢٤٠/٢).
(٣) سؤالات الآجري (ص٢٣٣).
(٤) الأسامي والكنى (٣٤٨/١).
(٥) المجروحين (١٦٦/١).
(٦) تهذيب التهذيب (٣٥٣/١).
(٧) الكامل لابن عدي (٣٥٠/١).
(٨) تأويل مختلف الحديث (ص٧٥) عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، تحقيق/محمد زهري النجار دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٣٩٣هـ-١٩٧٢م.
(٩) الجرح والتعديل (٢٤٦/٢)، والكامل لابن عدي (٣٤٨/١)، فتح الباب في الكنى والألقاب (ص٧٤).

ويشبه أن يكون من حديث أيوب بن خوط "[1]؛وهذا الحديث من الأمثلة التي تشتبه على كثيرين، حيث إن هذا الإسناد:" أيوب، عن نافع، عن ابن عمر "، من أصح الأسانيد، فالكثير قد يعتقد أيوبًا في هذا الإسناد السختياني، وهذا ما وقع في هذا الحديث عينه للحافظ الكبير المزي حيث عين أيوبًا هنا السختياني كما في تحفة الأشراف (٧٥٥١)، وهذا هو السبب الرئيس الذي جعل المزي رحمه الله تعالى لم يترجم لأيوب بن خوط في تهذيب الكمال، وقد رد عليه وتعقبه في ذلك ابن حجر في النكت الظراف.

قال ابن حبان في ترجمة الحسين بن واقد:" ربما أخطأ في الروايات، وقد كتب عن أيوب السختياني، وأيوب بن خوط جميعًا، فكل حديث منكر عنده عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، إنما هو أيوب بن خوط، وليس بأيوب السختياني"[2]؛ وقد حمل الإمام أحمد في هذا الحديث على الحسين بن واقد، فقد نقل العقيلي عن أحمد بن أصرم بن خزيمة، قال: سمعت أحمد بن حنبل، وقيل له في حديث أيوب، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي عليه السلام في الملبقة. فأنكره أبو عبد الله، وقال: مَن روى هذا؟ قيل له: الحسين بن واقد، فقال بيده: وحرك رأسه؛ كأنه لم يرضاه[3]، فهذا يجعلنا نقول إن الإمام أحمد رحمه الله تعالى يرى أن أيوب في هذا الإسناد هو السختياني، وإلا كان يحمل عليه في هذا الحديث.

٣- جعفر بن بُرْقان الكلابي مولاهم، أبو عبد الله، الجزري الرقي[4]:

(١) العلل (١٥٣١).
(٢) الثقات (٦/٢٠٩-٢١٠).
(٣) الضعفاء (١/٢٥١)، وانظر سير أعلام النبلاء (٧/١٠٤)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق/مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
(٤) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٧/٤٨٢)، وتاريخ يحيى برواية الدوري (٤/٤١٩، ٤٤٦)، ورواية الدارمي (١٤، ٢١٠)، وتاريخ خليفة (٥١)، وطبقاته (٣٢٠)، والعلل لأحمد (٢/١٠٣)، وتاريخ البخاري الكبير (٢/١٨٧)، وتاريخه الصغير (٢/١٢٠)، والكنى لمسلم (١/٤٧٩)، وسؤالات الآجري لأبي داود (ص٢٠٢)، والمعرفة والتاريخ (١/١٤١، ٤٨٦)، (٢/٣٢٣، ٣٨٩، ٤٢٠، ٤٥٥)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٤٨، ٣٤٠، ٤٠٣، ٤٧١، ٥٢٠، ٥٢٦)، تاريخ أسماء الثقات (ص٥٤)، وأخبار القضاة لوكيع (٢/٢١١)، والكنى للدولابي (٢/٥٤)، وضعفاء العقيلي (١/١٨٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٣٢١)، و(٢/٤٧٤)، والمراسيل (٢٦)، ثقات العجلي (١/٢٦٨)، وثقات ابن حبان (٦/١٣٦)، ومشاهير علماء الامصار (رقم ١٤٨٠)، والكامل لابن عدي (٢/١٤٠)، والعلل للدارقطني١/الورقة: ٧٦، وتسمية من أخرجهم =

قدم الكوفة، روى عن يزيد الأصم، والزهري، وعطاء، وميمون بن مهران، وحبيب بن أبي مرزوق، وعبد الله بن بشر الرقي، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم؛ وروى عنه ابن المبارك، وأبو خيثمة الجعفي، وابن عيينة، ووكيع، وكثير بن هشام، وعمر بن أيوب الموصلي، ومعمر ابن راشد، وزيد بن أبي الزرقاء، وأبو نعيم، وعدة.

أقوال النقاد في جعفر بن بُرقان الكلابي:لقد اختلفت أقوال النقاد في جعفر بن برقان، فمنهم من وثقه مطلقًا، ومنهم من ضعفه مطلقًا، ومنهم من فصل في رواياته.

أقوال من وثقه مطلقًا: قال المفضل الغلابي عن ابن معين: كان أميًّا، وهو ثقة، وقال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين: ثقة[١]، قال أبو حاتم: جعفر بن برقان محله الصدق يكتب حديثه[٢]، وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو نعيم، ثنا جعفر بن برقان وهو جزري ثقة، وبلغني أنه كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، وكان من الخيار[٣]، وقال حامد بن يحيى البلخي عن ابن عيينة: حدثنا جعفر بن برقان، وكان ثقة من ثقات المسلمين، وكان مروان بن محمد يقول: ثنا جعفر بن برقان الثقة العدل[٤]، قال أبو بكر ابن صدقة عن الثوري: ما رأيت أفضل من جعفر بن برقان[٥]، وقال العجلي: ثقة[٦].

أقوال من ضعفه مطلقًا:قال ابن سعد: كان ثقة صدوقًا، له رواية وفقه وفتوى في دهره، وكان كثير الخطأ في حديثه[٧]، وقال ابن خزيمة لما سئل عنه وعن أبي بكر الهذلي: لا يحتج بواحد منهما إذا انفرد. حكاه الحاكم[٨]،

=الإمامان للحاكم، الورقة: ١٤، ورجال صحيح مسلم (١٢١/١)، وموضح أوهام الجمع للخطيب: ١٧، والسابق واللاحق له (١٥٤)، وتاريخ الاسلام للذهبي (١٦٠/٦)، وتذكرة الحفاظ (١٧١/١)، والمشتبه (٦٧)، والكاشف (١٨٤/١)، وميزان الاعتدال (٤٣٠/١)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٨٤).

(١) الجرح والتعديل (٤٧٤/٢).
(٢) الجرح والتعديل (٤٧٥/٢).
(٣) تهذيب الكمال (١٥/٥)، وتهذيب التهذيب (٧٣/٢).
(٤) تهذيب الكمال (١٥/٥)، وتهذيب التهذيب (٧٣/٢).
(٥) تهذيب الكمال (١٥/٥)، وتهذيب التهذيب (٧٣/٢).
(٦) ثقات العجلي (٢٦٨/١).
(٧) طبقات ابن سعد (٤٨٢/٧)، وتهذيب الكمال (١٥/٥)، وتهذيب التهذيب (٧٣/٢).
(٨) تهذيب الكمال (١٥/٥)، وتهذيب التهذيب (٧٣/٢).

وقال الدارقطني: وكان جعفر بن برقان أميًّا، في حفظه بعض الوهم، وخاصة في أحاديثه عن الزهري[١]، وقال الساجي: عنده مناكير[٢].

أقوال من فصل في رواياته: قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: إذا حدث عن غير الزهري فلا بأس به، وفي حديث الزهري يخطئ[٣]، وقال الميمونى عن أحمد: أبو المليح أضبط من جعفر بن برقان، وجعفر ثقة ضابط لحديث ميمون وحديث يزيد بن الأصم، وهو في حديث الزهري يضطرب ويختلف فيه[٤]، وقال يعقوب بن شيبة عن ابن معين: كان أميًّا، وكان ثقة صدوقًا، وما أصح روايته عن ميمون بن مهران وأصحابه، فقلت له: أما روايته عن الزهري ليست بمستقيمة. قال: نعم، وجعل يضعف روايته عن الزهري[٥]؛ ونقل ابن الجنيد والدوري عنه نحو ذلك، وقيل: إنه كان مجاب الدعوة، وقال ابن نمير: ثقة، أحاديثه عن الزهري مضطربة[٦]، وقال النسائي: ليس بالقوى في الزهري، وفي غيره لا بأس به[٧]، وقال البرقاني عن الدارقطني: ربما حدث الثقة عن ابن برقان عن الزهري، ويحدث الآخر بذلك الحديث عن ابن برقان عن الزهري أو يقول بلغني عن الزهري، فأما حديثه عن ميمون بن مهران ويزيد بن الأصم فثابت صحيح[٨].

الترجيح وأعدل الأقوال في جعفر بن برقان:أرى أن أعدل الأقوال في جعفر بن برقان هو قول ابن عدي: هذا مشهور معروف من الثقات، وقد روى عنه الناس، الثوري فمن دون، وله نسخ يرويها عن ميمون بن مهران والزهري وغيرهما، وهو ضعيف في الزهري خاصة، وكان أميًّا، ويقيم روايته عن غير الزهري، وثبتوه في ميمون بن مهران وغيره، وأحاديثه مستقيمة حسنة، وإنما قيل ضعيف في الزهري؛ لأن غيره عن الزهري أثبت منه، بأصحاب الزهري المعروفين مالك وابن عيينة ويونس وشعيب وعقيل

(١) العلل للدارقطني (٣ / ٢١).
(٢) تهذيب التهذيب (٧٣/٢).
(٣) علل أحمد رواية عبد الله (١٠٣/٣)، والجرح والتعديل (٤٧٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٧٣/٢).
(٤) تاريخ الرقة (ص٦١)، وتهذيب الكمال (١٣/٥)، وتهذيب التهذيب (٧٣/٢).
(٥) الكامل (٥٦٣/٢)، وتهذيب الكمال (١٣/٥)، وتهذيب التهذيب (٧٣/٢).
(٦) الجرح والتعديل (٤٧٥/٢).
(٧) عمل اليوم والليلة (ص٢٣٣).
(٨) سؤالات البرقاني (رقم ٨١).

ومعمر، فإنما أرادوا أن هؤلاء أخص بالزهري، وهم أثبت من جعفر؛ لأن جعفر ضعيف في الزهري لا غير[1].

وذكره ابن المديني في الطبقة الثامنة من أصحاب نافع[2]، ومما أنكره العقيلي من حديثه عن الزهري حديث:" نهى عن مطعمين..." الحديث[3].

وفاته: قال هلال بن العلاء: مات سنة (١٥٠ أو ١٥١هـ)، وقال خليفة وأحمد بن حنبل وغيرهما: مات سنة (٥٤)، وقال أبو عروبة: ثنا أبو موسى قال: سألت كثير بن هشام عن جعفر بن برقان ممن؟ قال: الكلابي من مواليهم، وهلك جعفر لما قدم أبو جعفر يعني المنصور الرقة، وهو ذاهب إلى بيت المقدس، وهذا من نحو (٤٤) سنة، قال أبو موسى: سنة (١٥٤هـ)، وقال ابن منجويه: مات وهو ابن (٤٤)، وهو وهم وتصحيف من قول كثير بن هشام الذي سبق، قال ابن حجر: وقد سبقه لهذا الوهم بعينه ابن حبان في الثقات، وإياه يتبع ابن منجويه.

خلاصة القول في جعفر بن برقان:

وخلاصة القول فيه أنه ثقة في غير الزهري، مضطرب في روايته عن الزهري، ومسلم حين أخرج له في صحيحه أخرج له رواياته عن يزيد بن الأصم، وقد وصفه الإمام أحمد في روايته عن يزيد:«وجعفر ثقة ضابط لحديث ميمون وحديث يزيد بن الأصم»؛ وقد ذكره ابن رجب في شرح علل الترمذي (٢٣٥/٢) في النوع الثالث قوم في أنفسهم لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف بخلاف حديثهم عن بقية شيوخهم...:«ومنهم جعفر بن برقان الجزري ثقة مشهور، لكن حديثه عن الزهري خاصة مضطرب».

من وصفه بالأمية:وصفه بالأمية ابن معين وأبو نعيم وابن عدي والدارقطني، وقد تقدمت أقوالهم.

مروياته:أخرج مسلم لجعفر عن يزيد بن الأصم في تسعة مواضع، ليس له في مسلم غيرها، وهي:

١- (٢١٦/١٣٥) – حدثني محمد بن حاتم، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، حدثنا يزيد بن الأصم قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:" ليسألنكم الناس عن كل شيء، حتى يقولوا: الله خلق كل شيء فمن خلقه؟".

---

(١) الكامل (١٤١/٢).
(٢) تهذيب التهذيب (٧٤/٢).
(٣) ضعفاء العقيلي (١٨٥/١).

٢- (٢٣٩/٤٩٧)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لعمرو، قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا وكيع، حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن ميمونة بنت الحارث قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى حتى يرى من خلفه وضح إبطيه. قال وكيع: يعني بياضهما، وقد تابعه على هذا الحديث عند مسلم (٢٣٨/٤٩٧) عبيد الله بن عبد الله بن الأصم.

٣- (٢٥٣/٦٥١)- وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله ﷺ:" لقد هممت أن آمر فتياني أن يستعدوا لي بحزم من حطب، ثم آمر رجلاً يصلي بالناس، ثم تحرق بيوت على من فيها ".

٤- (٦٥١/...)- وحدثنا زهير بن حرب، وأبو كريب، وإسحاق بن إبراهيم، عن وكيع، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ... بنحوه.

٥- (١٧٥/١٠٣٧) كتاب الإمارة- وحدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر – وهو ابن برقان –، حدثنا يزيد بن الأصم قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثًا رواه عن النبي ﷺ لم أسمعه روى عن النبي ﷺ على منبره حديثًا غيره قال: قال رسول الله ﷺ:" من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة ".

٦- (٢٣٠/٢٥٤٦)- حدثني محمد بن رافع، وعبد بن حميد، – قال عبد: أخبرنا. وقال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:" لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس – أو قال – من أبناء فارس حتى يتناوله ".

٧- (٣٤/٢٥٦٤)- حدثنا عمرو الناقد، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:" إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ".

٨- (١٦٠/٢٦٣٨)- حدثني زهير بن حرب، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، حدثنا يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة بحديث يرفعه قال:" الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف ".

٩- (١٩/٢٦٧٥)- حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا وكيع، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:" إن الله يقول: أنا عن ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني ".

١٠- (١١/٢٧٤٩)- حدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا، معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:" والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا؛ لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله؛ فيغفر لهم ".

٤- جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري مولى بني الحريش:

نسب الضبعي لأنه كان ينزل في بني ضبيعة فنسب إليهم، روى عن ثابت البناني، والجعد أبي عثمان، ويزيد الرشك، والجريري، وحميد بن قيس الأعرج، وابن جريج، وعوف الأعرابي، وعطاء بن السائب، وكهمس بن الحسن، ومالك بن دينار، وجماعة، وروى عنه الثوري ومات قبله، وابن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق، وسيار بن حاتم، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وعبد السلام بن مطهر، وقتيبة، وصالح بن عبد الله الترمذي، وبشر بن هلال الصواف، وقطن بن نسير، وجماعة.

أقوال النقاد في جعفر بن سليمان الضبعي:اختلفت أقوال العلماء والنقاد في جعفر، فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، وهذه هي أقوالهم:

أقوال المعدلين:قال أبو طالب، عن أحمد: لا بأس به، قيل له: إن سليمان بن حرب يقول: لا يكتب حديثه. فقال: إنما كان يتشيع، وكان يحدث بأحاديث في فضل علي، وأهل البصرة يغلون في علي. قلت: عامة حديثه رقاق. قال: نعم، كان قد جمعها، وقد روى عنه عبد الرحمن وغيره، إلا أني لم أسمع من يحيى عنه شيئًا، فلا أدرى سمع منه أم لا[(١)]، وقال الفضل بن زياد، عن أحمد: قدم جعفر بن سليمان عليهم بصنعاء فحدثهم حديثًا كثيرًا، وكان عبد الصمد بن معقل يجيء فيجلس إليه[(٢)]، وقال ابن أبي خيثمة وغيره، عن ابن معين: ثقة[(٣)]، وقال عباس عنه: ثقة، كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه، وقال جعفر الطيالسي، عن ابن معين: سمعت من عبد الرزاق كلامًا يومًا فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب. فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة، فعمن أخذت هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان

(١) الجرح والتعديل (٤٨١/٢)، والكامل (١٤٤/٢-١٤٥).
(٢) الكامل (١٤٤/٢-١٤٥).
(٣) الجرح والتعديل (٤٨١/٢)، وضعفاء العقيلي (١٨٨/١)، والكامل (١٤٤/٢-١٤٥).

فرأيته فاضلاً، حسن الهدي، فأخذت هذا عنه، وقال يحيى بن معين: كان عندنا ثقة [١]، وقال يزيد بن هارون: كان جعفر من الخائفين وقال الدوري: كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه، وإذا ذكر عليًّا قعد يبكي.، وكان يتشيع، وقال ابن شاهين في المختلف فيهم: إنما تكلم فيه لعلة المذهب، وما رأيت من طعن في حديثه، إلا ابن عمار بقوله: جعفر بن سليمان ضعيف، وقال البزار: لم نسمع أحدًا يطعن عليه في الحديث ولا في خطأ فيه، إنما ذكرت عنه شيعيته، وأما حديثه فمستقيم، وقال الجوزجاني: روى أحاديث منكرة وهو ثقة متماسك كان لا يكتب[٢]، قال العجلي: ثقة وكان يتشيع[٣].

أقوال المجرحين:كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه، وكان يستضعفه. حكاه عنه ابن معين[٤]، وقال ابن المديني: أكثر عن ثابت، وكتب مراسيل، وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي ﷺ[٥]، وقال أحمد بن سنان: رأيت عبد الرحمن بن مهدي لا ينبسط لحديث جعفر بن سليمان. قال أحمد بن سنان: استثقل حديثه[٦]، وقال ابن سعد: كان ثقة، وبه ضعف، وكان يتشيع[٧]، وقال البخاري في الضعفاء: يخالف في بعض حديثه[٨]، وقال ابن المديني: أكثر عن ثابت، وبقية أحاديثه مناكير، وقال الأزدي: كان فيه تحامل على بعض السلف، وكان لا يكذب في الحديث، ويؤخذ عنه الزهد والرقائق، وأما الحديث فعامة حديثه عن ثابت وغيره فيها نظر، ومنكر.

من وصفه بالأمية:قال البخاري: يقال كان أميًّا، وكذا وصفه الجوزجاني[٩].

الترجيح:أرى أن أعدل الأقوال في جعفر هو ما قاله ابن عدي وابن حبان – رحمهما الله–، قال أبو أحمد ابن عدي: ولجعفر حديث صالح، وروايات كثيرة، وهو حسن الحديث، معروف بالتشيع، وجمع الرقاق، وأرجو أنه لا بأس به، وقد روى أيضًا في فضل الشيخين، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان فيه

(١) ضعفاء العقيلي (١٨٨/١).
(٢) أحوال الرجال (ص١١٠).
(٣) ثقات العجلي (٢٦٨/١).
(٤) ضعفاء العقيلي (١٨٨/١)، والكامل (١٤٤/٢-١٤٥).
(٥) الجرح والتعديل (٤٨١/٢).
(٦) الجرح والتعديل (٤٨١/٢).
(٧) طبقات ابن سعد (٢٨٨/٧).
(٨) أحوال الرجال (ص١١٠).
(٩) التاريخ الكبير (١٩٢/٢).

منكر فلعل البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه[١]، وقال أبو الأشعث أحمد بن المقدام: كنا في مجلس يزيد بن زريع فقال: من أتى جعفر بن سليمان وعبد الوارث فلا يقربني، وكان عبد الوارث ينسب إلى الاعتزال، وجعفر ينسب إلى الرفض، قال ابن حبان: كان جعفر من الثقات المتقنين في الروايات، غير أنه ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كانت فيه بدعة، ولم يكن يدعو إليها، الاحتجاج بأخباره جائز[٢]، فكل ما أخذ عليه هو مذهبه السوء.

وقال ابن الضريس: سألت محمد بن أبي بكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان. فقلت: روى عنه عبد الرزاق. قال: فقدت عبد الرزاق ما أفسد جعفرٌ غيره[٣]، يعني في التشيع، وقال الخضر بن محمد بن شجاع الجزري: قيل لجعفر بن سليمان: بلغنا أنك تشتم أبا بكر وعمر. فقال: أما الشتم فلا، ولكن بغضًا يا لك[٤]، وحكى عنه وهب بن بقية نحو ذلك[٥]، وقال ابن عدي، عن زكرياء الساجي: وأما الحكاية التي حكيت عنه فإنما عني به جارين كانا له، قد تأذى بهما، يكنى أحدهما أبا بكر، ويسمى الآخر عمر، فسئل عنهما فقال: أما السب فلا، ولكن بغضًا يا لك. ولم يعن به الشيخين أو كما قال[٦].

لكني استبعد هذا فقد نقل ابن حبان في كتاب الثقات: حدثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن أبي كامل، ثنا جرير بن يزيد بن هارون، بين يدي أبيه، قال: بعثني أبي إلى جعفر. فقلت: بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر. قال: أما السب فلا، ولكن البغض ما شئت. فإذا هو رافضي مثل الحمار، فهذه الحكاية

(١) الكامل (١٤٩/٢).
(٢) التاريخ الكبير (١٩٢/٢).
(٣) في تهذيب الكمال (٤٨/٥):" ما أفسد جعفرًا غيره "، فجعل عبد الرزاق هو الذي أفسد جعفرًا، وليس كذلك بل الذي أفسد عبد الرزاق هو جعفرٌ، فما في تهذيب التهذيب هو الصواب، والله أعلم.
(٤) قال الذهبي عن هذه الحكاية: فهذا غير صحيح عنه" سير أعلام النبلاء (١٧٦/٨)، قلت: قد أورد الحافظ في التهذيب ما يدل على ثبوت ذلك عنه، والكامل (١٤٤/٢-١٤٥).
(٥) الكامل (١٤٤/٢-١٤٥).
(٦) الكامل (١٤٥/٢)، قال الذهبي عن هذه الحكاية في الميزان (٤١٠/١):" ما هذا ببعيد، فإن جعفرًا قد روى أحاديث من مناقب الشيخين رضي الله عنهما، وهو صدوق في نفسه".

تؤكد أنه يقصد بذلك الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقال الدوري: كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه، وإذا ذكر عليًّا قعد يبكي.

وفاته:قال ابن سعد: مات سنة (٧٨) في رجب.

مروياته:

١- أخرج مسلم (١٨٧/١١٩)- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك أنه قال: لما نزلت هذه الآية﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ....﴾ [الحجرات:٢] إلى آخر الآية.

٢- جلس ثابت بن قيس في بيته وقال: أنا من أهل النار. واحتبس عن النبي ﷺ، فسأل النبي سعد بن معاذ فقال:" يا أبا عمرو ما شأن ثابت؟ أشتكى؟ ". قال سعد: إنه لجاري، وما علمت له بشكوى. قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتًا على رسول الله ﷺ فأنا من أهل النار. فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ:" بل هو من أهل الجنة".

٣- (١٨٨/١١٩)- وحدثنا قطن بن نسير، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار فلما نزلت هذه الآية... بنحو حديث حماد، وليس في حديثه ذكر سعد بن معاذ، وحدثنيه أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، حدثنا حبان، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال لما نزلت ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات:٢]، ولم يذكر سعد بن معاذ في الحديث.

٤- (١١٩/...) وحدثنا هريم بن عبد الأعلى الأسدي، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يذكر عن ثابت، عن أنس قال: لما نزلت هذه الآية...واقتص الحديث، ولم يذكر سعد بن معاذ، وزاد: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة.

عبقرية مسلم في ترتيب الأسانيد والمتون في الأحاديث السابقة:

فتظهر مما سبق عبقرية مسلم قي ترتيب الأحاديث، لمسلم عبقرية في ترتيب الأسانيد، والمتون في هذا الأحاديث، تظهر فيما يلي:

أولاً: عبقرية مسلم في ترتيب أسانيد حديث ابن مسعود:

ذكر مسلم حديث ابن مسعود من طريقين:

١- طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله.

٢- وطريق الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله بن

مسعود.

ثم ذكر مسلم رواية شعبة عن الأعمش التي وافق فيها الجماعة الذين رووا الحديث عن الأعمش إلا أن لشعبة فيه رواية أخرى هي روايته عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، والروايتان من روية مسلم عن شيخه عبيد الله ابن معاذ، عن أبيه، وهي صحيحة أيضًا، وأكد مسلم على صحتها بروايته عن شيخه بشر بن خالد، أخبرنا محمد بن جعفر، وشيخه محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي كلاهما، عن شعبة. به، وقد أورد رواية عبيد الله بن معاذ أولاً ليدلل أن هذا ليس من الاختلاف على شعبة، بل شعبة رواه بالوجهين، وهما صحيحان.

ثانيًا: عبقرية مسلم في ترتيب حديث أنس:

ثم ذكر مسلم حديث أنس، ولمسلم في ترتيبه شأن آخر، ففي حديث أنس في المتن اختلاف؛ فأولاً ذكر الحديث بلفظ:" فأراهم انشقاق القمر مرتين "، ثم ذكره بلفظ:" انشق القمر فرقتين": قال الزركشي:" اختص مسلم بأنه أحسن الأحاديث مساقًا، وأكمل سياقًا، وأقل تكرارًا، وأتقن اعتبارًا، بجمعه طرق الحديث في مكان واحد إسنادًا ومتنًا، فيذكر المُجْمل ثم المبيِّن له، والمُشكل ثم الموضِّح له، والمَنْسُوخَ ثم النَّاسخَ له "[1].

فبين الزركشي رحمه الله تعالى طريقة مسلم في سوق المتون، وهي تختلف عن سوق الأسانيد فالأسانيد يقد أصحها وأنقاها وأسلمها من العيوب، وفي المتون يقدم المجمل ثم المبين له، والمُشكل ثم الموضِّح له، والمَنْسُوخَ ثم النَّاسخَ له، وهذا ما حدث هنا في حديث أنس، فقوله:" فأراهم انشقاق القمر مرتين "، مشكل؛ فمن المعلوم، والمتفق عليه، أن انشقاق القمر كان مرة واحدة، لا ثاني لها، فكيف يقول:" مرتين"، فهذا مشكل، إلا أن طريقة مسلم كما قال الزركشي يذكر المشكل أولاً، ثم يتبعه بالموضح له، وهذا ما حدث هنا، حيث ذكر الموضح له بلفظ:" انشق القمر فرقتين "، فكأنه يقول المراد بالمرتين في اللفظ الأول هو " فرقتين " أو فلقتين " في اللفظ الثاني، وبهذا يزول الإشكال، والله أعلم.

فهذه هي عبقرية الإمام مسلم في ترتيب هذا الحديث:

١- رتب الأسانيد أولاً على الأصح والأنقى والأسلم من العيوب.
٢- ثم رتب المتون على المشكل ثم الموضح له.

---

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح (١٦٧/١) بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر (ت٧٩٤هـ)، تحقيق/د. زين العابدين بن محمد بلا فريج أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

ثم نأتي على ذكر عبقرية مسلم في الحديث الذي معنا:

الإمام مسلم ذكر حديث أنس في حال بعض الصحابة بعد نزول قول الله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات:٢]، من رواية حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك وفيه ذكر لسعد بن معاذ وقل النبي له أنه قال:" يا أبا عمرو ما شأن ثابت؟ أشتكى؟ "، ولهذا يدل أن سعد بن معاذ كان في هذا الوقت حي يرزق، إلا أن هذا مشكل؛ وذلك لأن سعد بن معاذ استشهد سنة خمس من الهجرية النبوية، في يوم بني قريظة، ونزول هذه الآية كان في عام الوفود، كما هو مشهور بين العلماء، وكان عام الوفود سنة تسع من الهجرية النبوية، أي بعد استشهاد سعد بن معاذ بأربع سنوات، فكيف يرد ذكره في هذه الحادثة، إلا أن عبقرية الإمام مسلم وذكاءه وذهن المتوقد، أدرك هذا، فذكر رواية جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار فلما نزلت هذه الآية... بنحو حديث حماد، وليس في حديثه ذكر سعد بن معاذ. ثم أتبعه بما يؤيد أن جعفر بن سليمان حفظ هذه الحادثة وهي رواية سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال لما نزلت ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات:٢]، ولم يذكر سعد بن معاذ في الحديث، ورواية المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يذكر عن ثابت، عن أنس ؛فدل هذا أن حماد بن سلمة قد وهم في ذكر سعد بن معاذ في هذا الحديث؛ قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى:" فهذه الطرق الثلاث مُعَلّلة لرواية حماد بن سلمة، فيما تفرد به من ذكر سعد بن معاذ.

والصحيح: أن حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودًا؛ لأنه كان قد مات بعد بني قريظة بأيام قلائل سنة خمس، وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم، والوفود إنما تواتروا في سنة تسع من الهجرة، والله أعلم "[1].

روايات أخرى لجعفر بن سليمان في صحيح مسلم:

ولجعفر بن سليمان الضبعي في صحيح مسلم غير ذلك، فمن أحاديثه: (٢٠٧/١٣١) حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبد الوارث، عن الجعد أبي عثمان، حدثنا أبو رجاء العطاردي، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن هم

(١) تفسير ابن كثير (٣٦٧/٧) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق/سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، وإن هم سيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة "، (٢٠٨/١٣١) وحدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي عثمان في هذا الإسناد بمعنى حديث عبد الوارث وزاد:" ومحاها الله ولا يهلك على الله إلا هالك"، وجعفر هنا متابع لعبد الوارث.

حديث آخر: (٥١/٢٥٨) حدثنا يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن جعفر – قال يحيى: أخبرنا جعفر بن سليمان – عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك قال: قال أنس: وُقِّت لنا في قص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة.

٥- حدير بن كريب الحضرمي، ويقال: الحميري، أبو الزاهرية الحمصي(١):

وكان أميًّا لا يكتب؛ روى عن: حذيفة، وأبي الدرداء، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي أمامة، وعتبة بن عبد، وأبي ثعلبة، وأبي عنبة الخولاني، وذي مخبر الحبشي، وعبد الله بن بسر، وكثير بن مرة، وغيرهم، وروى عنه: ابنه حميد، وأبو مهدي سعيد بن سنان، ومعاوية بن صالح، وعقيل بن مدرك، وإبراهيم بن أبي عبلة، وغيرهم.

أقوال النقاد في حدير بن كريب الحضرمي:

أقوال المعدلين:قال ابن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، والنسائي: ثقة[٢]، وقال أبو حاتم: لا بأس به[٣]، وقال الدارقطني: لا بأس به إذا روى عنه ثقة[٤]، قال ابن حبان: من أفاضل أهل الشام وعبادهم وقدماء مشايخهم،

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٤٥٠/٧)، وتاريخ يحيى برواية الدوري (١٠٤/٢)، ورواية الدارمي (الترجمة ٩٢٥)، وطبقات خليفة (٣١١)، والعلل لأحمد (٢٨٤/١)، وتاريخ البخاري الكبير (٩٨/٣)، وتاريخه الصغير (٢١١/١، ٣٠١)، والكنى لمسلم (٣٥٠/١)، وثقات العجلي (٢٨٩/١)، والمعرفة ليعقوب (٤٤٨/٢)، و(٢٠٣/٣)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢١٤، ٢٢٠، ٥٨٥)، والكنى للدولابي (١٨٣/١)، والمراسيل لابن أبي حاتم (٤٩)، والجرح والتعديل (٣/الترجمة ١٣١٣)، وثقات ابن حبان (١٨٣/٤)، وتسمية من أخرجهم الإمامان للحاكم (ص١٠٥)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٧٩/١)، وتهذيب الكمال (٥ / ٤٩١)، والكاشف (٢١٠/١)، وسير أعلام النبلاء (١٩٣/٥)، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٢)، وخلاصة الخزرجي (١/الترجمة: ١٧٠٩).

(٢) ثقات العجلي (٢٨٩/١)، والمعرفة ليعقوب (٤٤٨/٢)، و(٢٠٣/٣)، وتهذيب الكمال (٥ / ٤٩١)، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٢).

(٣) الجرح والتعديل (٣/الترجمة ١٣١٣).

(٤) تهذيب الكمال (٥ / ٤٩١)، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٢).

مات سنة مائة، ولا يصح له عن صحابي سماع[١].

أقوال المجرحين:لم أر من جرح حدير بن كريب.

الترجيح:حدير بن كريب ثقة فاضل من أفاضل الشام، ولم يجرحه أحد من العلماء.

وفاته:قال ابن سعد: توفي سنة (١٢٩)، وكان ثقة إن شاء الله، كثير الحديث، وقال البخاري عن عمرو بن علي مات سنة مائة، وقال: أخشى أن لا يكون محفوظاً[٢]، وكذا قال أبو عبيد، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: أنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وهو نحو قول عمرو بن علي[٣]، وذكره بن حبان في الثقات[٤]، وقال خليفة بن خياط: مات سنة سبع وعشرين ومائة[٥].

من وصفه بالأمية:قال أحمد بن محمد بن عيسى في تاريخه: زعموا أنه أدرك أبا الدرداء، وكان أميًّا لا يكتب[٦]، ووصفه بذلك المزي في تهذيب الكمال[٧].

مروياته:أخرج له مسلم (٩/١٩٣١)- حدثنا محمد بن مهران الرازي، حدثنا أبو عبد الله حماد بن خالد الخياط، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن أبي ثعلبة: عن النبي ﷺ قال:" إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركته فكله ما لم ينتن ".

١- (١٠/١٩٣١)- وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا معن بن عيسى، حدثني معاوية، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن أبي ثعلبة: عن النبي ﷺ في الذي يدرك صيده بعد ثلاث:" فكله ما لم ينتن ".

٢- (١١/١٩٣١)- وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، عن النبي ﷺ حديثه في الصيد.

---

(١) مشاهير علماء الأمصار (ص٢٨٤)، وثقات ابن حبان (١٨٣/٤).
(٢) التاريخ الأوسط (١١٠١/٢) وليس فيه قول البخاري، تهذيب الكمال (٥ / ٤٩١)، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٢).
(٣) تهذيب الكمال (٥ / ٤٩١)، سير أعلام النبلاء (١٩٤/٥)، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٢).
(٤) ثقات ابن حبان (١٨٣/٤).
(٥) طبقات خليفة (ص٣١١).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٩٤/٥).
(٧) تهذيب الكمال (٥ / ٤٩١).

ثم قال ابن حاتم: حدثنا ابن مهدي، عن معاوية، عن عبد الرحمن بن جبير، وأبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني... بمثل حديث العلاء غير أنه لم يذكر نتونته، وقال في الكلب:" كله بعد ثلاث إلا أن ينتن فدعه ؛ وله في مسلم أيضًا:(٣٥/١٩٧٥)- حدثني زهير بن حرب، حدثنا معن بن عيسى، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن ثوبان قال: ذبح رسول الله ﷺ ضحيته ثم قال:" يا ثوبان أصلح لحم هذه ". فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو رافع قالا: حدثنا زيد بن حباب ح. وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، كلاهما عن معاوية بن صالح بهذا الإسناد، وقد تابعه الزبيدي عند مسلم.

٦- حماد بن خالد الخياط القرشي أبو عبد الله البصري نزيل بغداد[١].

أصله مدني، روى عن: أفلح بن حميد، وأفلح بن سعيد، وابن أبي ذئب، وهشام بن سعد، وعبد الله وعاصم ابني عمر العمريين، وأبي عاتكة البصري صاحب أنس، وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن حنبل: وابن معين، وأحمد بن منيع، وأبو سعيد الأشج، وقتيبة، ومحمد بن مهران الرازي، وابن نمير، وأبو بكر ابن أبي شيبة، والزعفراني، وجماعة.

أقوال النقاد في حماد بن خالد الخياط القرشي:لم يختلف أحد في توثيق حماد بن خالد.

أقوال الموثقين:قال أحمد: كان حافظًا، كتبت عنه أنا ويحيى بن معين، وكان يحدثنا وهو يحفظ[٢]، وقال ابن عمار والنسائي: ثقة[٣]، وقال ابن المديني:

(١) انظر ترجمته في: تاريخ يحيى برواية الدوري (١٢٩/٢)، ومعرفة الرجال لابن معين رواية ابن محرز (٢١٨/٢)، وعلل أحمد (٨٢/١، ٢٩٣)، وتاريخ البخاري الكبير (٢٦/٣)، والكنى لمسلم (٤٨٩/١)، والكنى للدولابي (٥٤/٢)، والجرح والتعديل (٣/الترجمة ٦١٣)، وثقات ابن حبان (٢٠٦/٨)، المؤتلف والمختلف (٩٤١/٢)، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم (٥٦/٢)، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم للحاكم (ص٩٤)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٦٠/١)، وتاريخ الخطيب (١٤٩/٨، ١٥١)، والجمع لابن القيسراني (١٠٥/١)، توضيح المشتبه (٢٠٠/٣)، والكاشف (٢٥١/١)، وتهذيب التهذيب (٧/٣، ٨)، وخلاصة الخزرجي (١/الترجمة ١٥٩٩).

(٢) تهذيب التهذيب (٧/٣).

(٣) تهذيب التهذيب (٧/٣).

كان من أهل المدينة، وكان ثقة عندنا[١]، وقال مجاهد بن موسى: كتبنا عنه، وهشيم حي ومدحه[٢]، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ثقة، وأنكر أن يكون أُمِّيًّا[٣]، وقال أبو زرعة: شيخ متقن[٤]، وذكره ابن حبان في الثقات[٥]، وقال علي بن ابراهيم بن الهيثم البلدي، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا حماد بن خالد، وكان من خير مَن أدركناه[٦].

أقوال المجرحين:لم أجد فيما بين يدي من مصادر أحدًا جرح حمادًا، بل كلهم مجمعون على ثقته وحفظه.

الترجيح:على ما رأينا فإنه لم يجرح حمادًا أحد من الأئمة والنقاد.

من وصفه بالأمية:وقال الدوري عن ابن معين: ثقة، كان أُميًّا لا يكتب، وكان يقرأ الحديث[٧]، وقال الدارقطني: ويقال: كان أُميًّا[٨]، وقد أنكر ذلك أبو حاتم فقال: لا أعرفه بأنه أُميٌّ، وهو صالح الحديث، ثقة[٩]، ولعل إنكار أبي حاتم أمية حماد بن خالد راجعة أنه كان يقرأ الحديث كما قال ابن معين، إلا أن ابن معين مدرك بأن حمادًا كان يقرأ، حيث قال:" كان أُميًّا لا يكتب، وكان يقرأ الحديث "، فهو مدرك بأنه كان يقرأ، ومع هذا أثبت أنه أمي لا يكتب؛فعلى هذا قول ابن معين أولى بالقبول حيث إنه فصل في حال حماد بن خالد؛ ومع هذا كله فحماد بن خالد لم يختلف أحد من الأئمة والنقاد على ثقته وقبول حديثه، فالأمية لم تؤثر في قبول حديثه، حيث إنه يحفظ حديثه، وكفى له شهادة أحمد بن حنبل: وكان يحدثنا وهو يحفظ.

مروياته:له في صحيح مسلم حديث واحد، وهو:

١- (٩/١٩٣١)- حدثنا محمد بن مهران الرازي، حدثنا أبو عبد الله حماد ابن خالد الخياط، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن أبي ثعلبة: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:" إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركته فكله ما لم ينتن ".

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/٣).
(٢) تهذيب التهذيب (٧/٣).
(٣) الجرح والتعديل (١٣٦/٣).
(٤) الجرح والتعديل (١٣٦/٣).
(٥) ثقات ابن حبان (٢٠٦/٨).
(٦) تهذيب التهذيب (٨/٣).
(٧) الجرح والتعديل (١٣٦/٣).
(٨) المؤتلف والمختلف (٩٤١/٢).
(٩) الجرح والتعديل (١٣٦/٣).

٢- (١٠/١٩٣١)- وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثنا معن بن عيسى، حدثني معاوية، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن أبي ثعلبة: عن النبي ﷺ في الذي يدرك صيده بعد ثلاث:" فكله ما لم ينتن".

٣- (١١/١٩٣١)- وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، عن النبي ﷺ حديثه في الصيد.. ثم قال ابن حاتم: حدثنا ابن مهدي، عن معاوية، عن عبد الرحمن بن جبير، وأبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني... بمثل حديث العلاء غير أنه لم يذكر نتونته، وقال في الكلب:" كله بعد ثلاث إلا أن ينتن فدعه ".

ومن طريق حماد بن خالد أخرجه أحمد (١٧٧٤٤)، وأبو عوانة (٧٥٨٩، ٧٥٩٠) من طريق يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، وأبو داود (٢٨٦١)؛ وقد روي عن حماد بن خالد بوجه آخر، قال ابن أبي حاتم:" وسألت أبي عن حديث؛ رواه عمرو الناقد، عن حماد بن خالد الخياط، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان، عن النبي ﷺ، في الذي يدرك صيده بعد ثلاث، قال: يأكله إلا أن ينتن؛ قال أبي: هذا خطأ، وإنما هو عن أبي ثعلبة حدثونا عن معن بن عيسى، عن معاوية، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي ثعلبة، عن النبي ﷺ؛ وكذا رواه حماد بن خالد، وعبد الرحمن بن مهدي "[1]؛ إلا أن الخطأ والوهم في هذا من عمرو الناقد.

وله عند أبي داود:

(٢٨١٦)- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا حماد بن خالد الخياط قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن أبى الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن ثوبان قال: ضحى رسول الله -ﷺ- ثم قال:« يا ثوبان أصلح لنا لحم هذه الشاة ». قال: فما زلت أطعمه منها حتى قدمنا المدينة، وقد تابعه معن بن عيسى في صحيح مسلم (٣٥/١٩٧٥)، وكذا زيد بن حباب، وعبد الرحمن بن مهدي.

٧- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق. مولى آل جرير بن حازم[2].

---

(١) علل ابن أبي حاتم (١٦٢٥) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق/فريق من الباحثين، بإشراف: سعد الحميد، وخالد الجريسي بدون، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٢٨٦/٧)، وتاريخ يحيى برواية الدوري (١٢٩/٢)، وتاريخ الدارمي (رقم ٦٠، ٦١، ٦٨، ٩٤٥)، ورواية ابن طهمان (رقم ٢٣٤)، وسؤالات

روى عن: ثابت البناني، وأنس بن سيرين، وعبد العزيز بن صهيب، وعاصم الأحول، ومحمد بن زياد القرشي، وأبي جمرة الضبعي، والجعد أبي عثمان، وأبي حازم سلمة بن دينار، وشعيب بن الحبحاب، وصالح بن كيسان، وعبد الحميد صاحب الزيادي، وأبي عمران الجوني، وعمرو بن دينار، وهشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر، وغيرهم من التابعين فمن بعدهم؛ وروى عنه: ابن المبارك، وابن مهدي، وابن وهب، والقطان، وابن عيينة – وهو من أقرانه –، والثوري – وهو أكبر منه –، وإبراهيم بن أبي عبلة – وهو في عداد شيوخه –، ومسلم بن إبراهيم، وعارم، ومسدد، ومؤمل بن إسماعيل، وأبو أسامة، وسليمان بن حرب، وعفان، وعمرو بن عوف، وعلي ابن المديني، وقتيبة، ومحمد بن زنبور المكي، وأبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، وخلق كثير آخرهم الهيثم بن سهل التستري مع ضعفه.

أقوال النقاد في حماد بن زيد بن درهم الأزدي: حماد بن زيد من الأئمة الأعلام، والحفاظ المبرزين، لم يختلف أحد في ثقته، وأمانته، وتحريه في الحديث.

أقوال الموثقين: قال رسته: سمعت عبد الرحمن ابن مهدي يقول: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة[1]، وقال ابن مهدي: ما رأيت أعلم من هؤلاء فذكرهم

ابن الجنيد (٣٧، ١٧١، ٢١٢، ٨٤٠، ٨٧٠)، وعلل ابن المديني (٧٢، ٧٤)، وطبقات خليفة (٢٢٤)، وتاريخه (٤٥١)، وعلل أحمد (٣٧٩، ٩٧٧، ١٢٥٣، ٢٠٠٢، ٢٤٤٤، ٢٥١٩، ٣٠٣٨، ٤٦٤٧)، وتاريخ البخاري الكبير (٣/الترجمة ١٠٠)، وتاريخه الصغير (٢١٨/٢، ٢١٩)، والكنى لمسلم (٥٤/١)، وثقات العجلي (٣١٩/١)، وسؤالات = =الآجري لابي داود (١٩، ٢٤)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٨، ٥٠٧، ٥٢٨، ٥٣٧، ٦٢٤، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٧٢، ٦٨٣)، والكنى للدولابي (٩٦/١)، والمراسيل لابن أبي حاتم (٥١)، وتقدمة الجرح والتعديل (١ / ١٣٦، ١٨٣)، والجرح والتعديل (١٣٧/٣)، وثقات ابن حبان (٢١٧/٦)، ومشاهير علماء الأمصار (الترجمة ١٢٢٤)، وأسماء التابعين له (الترجمة ٢٢٨)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١٥٥/١)، والحلية لأبي نعيم (٢٥٧/٦)، ورجال البخاري للباجي (٥٢٣/١)، والجمع لابن القيسراني (١٠٢/١)، وتذكرة الحفاظ (١٦٧/١)، تهذيب الكمال (٢٣٩/٧)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٦/٧، ٤٦٦)، والعبر (١ / ٢٧٤)، والكاشف (٢٥١/١)، والمراسيل للعلائي (٢٠١)، وشرح علل الترمذي (١٣٢/٢، ١٦٩، ٤٤٨)، وتهذيب التهذيب (٩/٣، ١١)، وخلاصة الخزرجي (١/الترجمة ١٦٠١)، وشذرات الذهب (٢٩٢/١).

(١) الجرح والتعديل (١١٨/١)، و(٢٢/٢)، و(١٣٨/٣)، المجروحين (٤٤/١).

سوى الأوزاعي[١]، وقال فطر بن حماد: دخلت على مالك، فلم يسألني عن أحد من أهل البصرة إلا عن حماد بن زيد[٢]، وقال ابن مهدي: لم أر أحدًا قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد، ولم يكن عنده كتاب إلا جزء ليحيى بن سعيد وكان يخلط فيه [٣]، وقال أبو حاتم: قال ابن مهدي: ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد[٤]، وقال محمد بن المنهال الضرير: سمعت يزيد بن زريع، وسئل ما تقول في حماد بن زيد وحماد بن سلمة أيهما أثبت؟ قال: حماد بن زيد، وكان الآخر رجلاً صالحًا[٥]، وقال وكيع – وقيل له أيهما أحفظ؟ – فقال: حماد بن زيد، ما كنا نشبهه إلا بمسعر[٦]، وقال يحيى بن يحيى النيسابوري: ما رأيت أحفظ منه[٧]، وقال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد أحب إلينا من عبد الوارث؛ حماد من أئمة المسلمين، من أهل الدين والإسلام، وهو أحب إلي من حماد بن سلمة[٨]، وقال يحيى: ابن زيد أثبت من عبد الوارث، وابن علية، والثقفي، وابن عيينة[٩]، وقال أيضًا: ليس أحد أثبت في أيوب منه[١٠]، وقال أيضًا: من خالفه من الناس جميعًا، فالقول قوله في أيوب[١١]، وقال أبو زرعة: حماد بن زيد أثبت من حماد بن سلمة بكثير، وأصح حديثًا وأتقن[١٢]، إلا أن يحيى بن معين قال: حماد بن سلمة أعلم بحديث علي بن زيد من حماد بن زيد، لكثرة روايته عنه[١٣]، وقال أبو عاصم: مات حماد يوم مات ولا أعلم له في الإسلام نظيرًا في هيئته ودله، وقال خالد بن خداش: كان من عقلاء الناس وذوي الألباب[١٤]، وقال يزيد بن زريع: يوم مات اليوم مات سيد

(١) تهذيب الكمال (٢٣٩/٧)، وتهذيب التهذيب (٩/٣).
(٢) تهذيب الكمال (٢٣٩/٧)، وتهذيب التهذيب (٩/٣).
(٣) الجرح والتعديل (١٣٧/٣)، وتهذيب الكمال (٢٣٩/٧)، وتهذيب التهذيب (٩/٣).
(٤) الجرح والتعديل (١٣٩/٣)، وتهذيب الكمال (٢٤٦/٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣).
(٥) الجرح والتعديل (١٣٨/٣)، وتهذيب الكمال (٢٤٦/٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣).
(٦) الجرح والتعديل (١٣٨/٣)، وتهذيب الكمال (٢٤٦/٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣).
(٧) الجرح والتعديل (١٣٨/٣)، وتهذيب الكمال (٢٤٧/٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣).
(٨) الجرح والتعديل (١٣٨/٣)، وتهذيب الكمال (٢٤٧/٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣).
(٩) الجرح والتعديل (١٣٨/٣)، وتهذيب الكمال (٢٤٧/٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣).
(١٠) الجرح والتعديل (١٣٨/٣)، وتهذيب الكمال (٢٤٧/٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣).
(١١) تهذيب التهذيب (١٠/٣).
(١٢) الجرح والتعديل (١٣٩/٣)، وتهذيب الكمال (٢٤٧/٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣).
(١٣) سؤالات ابن الجنيد (٢١١).
(١٤) تهذيب التهذيب (١٠/٣).

المسلمين، وقال محمد بن سعد: كان عثمانيًّا، وكان ثقة ثبتًا، حجة، كثير الحديث[١]، وقال أبو زرعة: سمعت أبا الوليد يقول: ترون حماد بن زيد دون شعبة في الحديث!، وقال عبد الله بن معاوية الجمحي: حدثنا حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم، وفضل ابن سلمة على ابن زيد كفضل الدينار على الدرهم[٢]، وقال ابن حبان في الثقات: كان ضريرًا يحفظ حديثه كله، وكان درهم جده من سبي سجستان، وما كان يحدث إلا من حفظه، وقد وهم من زعم أن بينهما كما بين الدينار والدرهم، إلا أن يكون القائل أراد فضل ما بينهما مثل الدينار والدرهم في الفضل والدين؛ لأن حماد بن سلمة كان أفضل وأدين وأورع من حماد بن زيد[٣].

أقوال المجرحين:وقال يعقوب بن شيبة: حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة، وكلٌّ ثقةٌ، غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد، ويوقف المرفوع، كثير الشك بتوقيه، وكان جليلاً، لم يكن له كتاب يرجع إليه، فكان أحيانًا يذكر فيرفع الحديث، وأحيانًا يهاب الحديث ولا يرفعه، وكان يعد من المتثبتين في أيوب خاصة، وقال ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبيه: لم يسمع من أبي المهزم شيئًا.

الترجيح:قال الخليلي: ثقة، متفق عليه، رضيه الأئمة. قال: والمعتمد في حديث يرويه حماد ويخالفه غيره عليه والمرفوع إليه[٤].

وفاته:قال خالد بن خداش: ولد سنة (٩٨)، وقال عارم وجماعة: مات في رمضان سنة (١٧٩).

من وصفه بالأمية: قال ابن أبي خيثمة: سأل إنسان عبيد الله بن عمر: كان حمادٌ أميًّا؟ قال: أنا رأيته وأتيته يوم مطر، فرأيته يكتب ثم ينفخ فيه ليجف. قال: وسمعت يحيى يقول: لم يكن أحد يكتب عند أيوب إلا حماد[٥]، قال ابن حجر معلقًا على هذه الرواية: فهذا يدل على أن العمى طرأ عليه[٦]، إلا أن هذا لم يضره؛ حيث إنه كان يحفظ حديثه، قال ابن منجويه وابن حبان: كان ضريرًا، وكان يحفظ حديثه كله.

---

(١) طبقات ابن سعد (٢٨٦/٧).
(٢) تهذيب الكمال (٢٥١/٧)، وسير أعلام النبلاء (٧٤٤/٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣)، وقال مثل هذه المقالة الإمام أحمد انظر الكامل لابن عدي (٢٥٨/٢).
(٣) ثقات ابن حبان (٢١٧/٦).
(٤) تهذيب التهذيب (١١/٣).
(٥) تهذيب التهذيب (١١/٣).
(٦) تهذيب التهذيب (١١/٣).

مروياته: وحماد بن زيد حديثه أشهر من أن يذكر، فقد روى له الأئمة كلهم، وما من مصنف إلا ولحماد فيه رواية وحديث.

٨- خلاد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان المصري[١].

روى عن: خالد بن أبي عمران، ونافع مولى ابن عمر، ودراج أبي السمح، وغيرهم، وروى عنه: ابن وهب، وأبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، وعبد الله بن عبد الحكم، وسعيد ابن أبي مريم، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وغيرهم.

أقوال النقاد في خلاد بن سليمان الحضرمي: لم يتكلم في خلاد بن سليمان كثير من الأئمة، إلا أن من تكلم فيه لم يذكر فيه إلا خيرًا.

أقوال الموثقين: قال أبو سلمة الخزاعي: كان من الخائفين، وقال علي بن الحسين بن الجنيد: كان مصريًّا، يُقْرِئُ القرآنَ، وكان ثقة[٢]، وذكره ابن حبان في الثقات[٣]، إلا أنه ذكره فيمن اسمه خالد، ووهم في ذلك.

أقوال المجرحين:لم أجد من جرح خلاد بن سليمان.

الترجيح:خلاد بن سيلمان ثقة لم يضره أن كان أميًّا.

من وصفه بالأمية:قال ابن يونس: مولده بإفريقية، وتوفي سنة (١٧٨)، وكان خياطًا أميًّا لا يكتب[٤].

مروياته:لم يرو له غير النسائي؛ فلم يرو له إلا حديثين، وهما:

أخرج النسائي (٧١/٣): أخبرنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة قال: حدثنا خلاد بن سليمان – قال أبو سلمة: وكان من الخائفين، عن خالد بن أبي عمران، عن عروة، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلسًا، أو صلى تكلم بكلمات. فسألته عائشة عن الكلمات فقال:" إن تكلم بخير كان طابعًا عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له: سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك "، وهو في الكبرى (١٢٦٨، ١٠١٦٠)، وأخرجه أحمد (٢٤٤٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٢٩)، والطبراني في الدعاء (١٩١٢) من طريق عن خلاد بن سليمان.

حديث آخر:قال النسائي في السنن الكبرى (١١١٣٦)– أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، حدثنا حسان بن عبد الله، حدثنا خلاد بن سليمان، حدثني نافع، أنه سأل عبد الله بن عمر، قال: قلت: إنا قوم لا نثبت عند قتال عدونا، ولا

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير (١٨٨/٣)، والجرح والتعديل (٣٦٥/٣)، والكنى لمسلم (٣٧٢/١)، وثقات ابن حبان (٢٢٤/٨)، وتهذيب الكمال (٣٥٥/٨)، والكاشف (٢٨٥/١)، وتهذيب التهذيب (١٧٢/٣)، وخلاصة الخزرجي (١/الترجمة ١٨٨١).

(٢) الجرح والتعديل (٣٦٥/٣)، وتهذيب التهذيب (١٧٢/٣).

(٣) ثقات ابن حبان (٢٢٤/٨)، وتهذيب التهذيب (١٧٢/٣).

(٤) تهذيب الكمال (٣٥٥/٨)، وتهذيب التهذيب (١٧٢/٣).

ندري من الفئة؟ قال لي: الفئة رسول الله ﷺ، فقلت: إن الله يقول في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥]. قال: إنما أنزلت هذه لأهل بدر لا لقبلها ولا لبعدها.

علقه البخاري في التاريخ الكبير (١٨٨/٣) عن حسان الواسطي، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير ابن كثير (٢٨/٤).

٩- عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، بصري الأصل[(١)].

روى عن: الهرماس بن زياد – وله صحبة –، وإياس بن سلمة بن الأكوع، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأبي زميل سماك بن الوليد الحنفي، وضمضم بن جوس، وشداد بن عمار، وطارق بن عبد الرحمن، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وأبي كثير السحيمي، وأبي النجاشي، والقاسم بن محمد، ومكحول، ويحيى بن أبي كثير، وعطاء بن أبي رباح، وهشام بن حسان، وطائفة، وروى عنه: شعبة، والثوري، ووكيع، ويحيى القطان، وابن المبارك، وابن مهدي، ويحيى بن أبي زائدة، وقراد أبو نوح، وعمر بن يونس اليمامي، وعلي بن ثابت الجزري، وأبو النضر، وأبو عامر العقدي، وأبو علي الحنفي، وزيد بن الحباب، وسلم بن إبراهيم الوراق، وبشر بن عمر الزهراني، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعلي بن حفص المدائني، والنضر بن محمد الجرشي، وأبو حذيفة، وعاصم بن علي، وأبو الوليد الطيالسي، وآخرون، قال المفضل الغلابي: حدثنا رجل من أهل اليمامة، وسألته عن عكرمة فقال: هو عكرمة بن عمار بن عقبة بن حبيب بن شهاب بن ذباب بن الحارث بن حمضانة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل.

أقوال الأئمة والنقاد في عكرمة بن عمار العجلي: اختلفت أقوال النقاد في عكرمة بن عمار، فمنهم من وثقه مطلقًا، ومنهم من ضعفه مطلقًا، ومنهم من فصل في روايته.

أقوال من وثقه مطلقًا: لقد وثق عكرمة بن عمار بعض الأئمة مطلقًا، منهم: قال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ثقة[(٢)]، وقال الغلابي عن يحيى: ثبت، وقال ابن أبي خيثمة، عن ابن معين: صدوق، ليس به بأس[(٣)]، وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن المديني: كان عكرمة عند

(١) انظر ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير (١٨٨/٣)، والجرح والتعديل (٣٦٥/٣)، والكنى لمسلم (٣٧٢/١)، وثقات ابن حبان (٢٢٤/٨)، وتهذيب الكمال (٣٥٥/٨)، والكاشف (٢٨٥/١)، وتهذيب التهذيب (١٧٢/٣)، وخلاصة الخزرجي (١/الترجمة ١٨٨١).
(٢) تاريخ بغداد (٢٦١/١٢)، وتهذيب الكمال (٢٥٩/٢٠).
(٣) الجرح والتعديل (٣٦٥/٣)، وتهذيب الكمال (٢٥٩/٢٠).

أصحابنا ثقةً ثبتًا[١]، وقال العجلي: ثقةٌ، يروي عنه النضر بن محمد ألف حديث[٢]، وقال الدارقطني: ثقة، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة[٣]، وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقةً ثبتًا، وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح: أنا أقول: إنه ثقة، واحتج به وبقوله، وقال علي بن محمد الطنافسي: ثنا وكيع، عن عكرمة بن عمار – وكان ثقة[٤].

أقوال من ضعفه مطلقًا:قال ابن المديني: كان يحيى بن سعيد يضعف رواية أهل اليمامة؛ مثل عكرمة وضربه، وقال أبو حاتم: كان صدوقًا، وربما وهم في حديثه، وربما دلس، وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط[٥]، وقال صالح بن محمد أيضًا: إن عكرمة بن عمار صدوق، إلا أن في حديثه شيئًا، روى عنه الناس، وقال إسحاق بن أحمد بن خلف البخاري: ثقة، روى عنه الثوري، وذكره بالفضل، وكان كثير الغلط، ينفرد عن إياس بأشياء[٦]، وقال ابن خراش: كان صدوقًا، وفي حديثه نكرة.

من فصل في روايته: وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: عكرمة مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير[٧]، وقال أيضًا عن أبيه: عكرمة مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة، وكان حديثه عن إياس صالحًا[٨]، وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أحمد يضعف رواية أيوب بن عتبة وعكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير، وقال: عكرمة أوثق الرجلين[٩]، وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله: هل كان باليمامة أحد يقدم على عكرمة اليمامي، مثل أيوب بن عتبة وملازم بن عمرو وهؤلاء؟ فقال: عكرمة فوق هؤلاء.. أو نحو هذا، ثم قال: روى عنه شعبة أحاديث[١٠]، وقال عثمان الدارمي: قلت لابن معين: أيوب بن عتبة أحب إليك أو عكرمة بن عمار؟ فقال: عكرمة أحب إلي،

(١) تهذيب الكمال (٢٠/٢٦٠).
(٢) ثقات العجلي (٢/١٤٤).
(٣) الكامل لابن عدي (٥/٢٧٧).
(٤) تهذيب التهذيب (٧/٢٣٤).
(٥) الجرح والتعديل (٣/٣٦٥).
(٦)تهذيب الكمال (٢٠/٢٦٢).
(٧) الجرح والتعديل (٣/٣٦٥).
(٨) علل أحمد (رقم٧١٧).
(٩) تاريخ أبي زرعة (٤٥٣)، وإكمال تهذيب الكمال (٢/٣٣٨)، وتهذيب التهذيب (٣/١٧٢).
(١٠) تاريخ بغداد (١٢/٢٥٦)، وتهذيب الكمال (٢٠/٢٥٩).

وأيوب ضعيف[١]، وقال ابن المديني: أحاديث عكرمة، عن يحيى بن أبي كثير ليست بذاك، مناكير، كان يحيى بن سعيد يضعفها[٢]، وقال البخاري: مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب[٣]، وقال الآجري، عن أبي داود: ثقة، وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، كان يقدم عليه ملازم بن عمرو[٤]، وقال النسائي: ليس به بأس، إلا في حديث يحيى بن أبي كثير، وقال الساجي[٥]: صدوق، وثقه أحمد ويحيى، إلا أن يحيى بن سعيد ضعفه في أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير، وقدم ملازمًا عليه، وقال ابن عمار الموصلي: عكرمة بن عمار ثقة عندهم، وروى عنه ابن مهدي ما سمعت فيه إلا خيرًا، وقال في موضع آخر: هو أثبت من ملازم، وهو شيخ أهل اليمامة[٦]، وقال أبو أحمد الحاكم: جل حديثه عن يحيى وليس بالقائم[٧]، وقال صالح بن محمد الأسدي: كان يتفرد بأحاديث طوال، ولم يشركه فيها أحد. قال: وقدم البصرة فاجتمع إليه الناس فقال: ألا أراني فقيهًا وأنا لا أشعر[٨]، وقال عاصم بن علي: كان مستجاب الدعوة.

وفاته:قال معاوية بن صالح: مات في امارة المهدي، وقال ابن معين وغيره مات سنة (١٥٩)، وكذا ذكر ابن حبان في الثقات. وقال: في روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، كان يحدث من غير كتابه.

من وصفه بالأمية:قال أبو حاتم عن ابن معين: كان أُمِّيًّا، وكان حافظًا.

تحليل أقوال الأئمة:الحق أن عكرمة بن عمار ثقة حافظ، إلا في روايته عن يحيى بن أبي كثير ففيها اضطراب كثير.

مروياته:قال البخاري (٦١٠٣)- حدثنا محمد، وأحمد بن سعيد، قالا: حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال:" إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر. فقد باء به أحدهما "، وقال عكرمة بن عمار، عن يحيى، عن عبد الله بن يزيد، سمع أبا سلمة، سمع أبا هريرة، عن النبي ﷺ، فرواه البخاري عن عكرمة

(١) تاريخ ابن معين رواية الدارمي (١٢٣، ٤٨٩)، وتهذيب الكمال (٢٥٩/٢٠).
(٢) تاريخ بغداد (٢٥٦/١٢)، وتهذيب الكمال (٢٥٩/٢٠).
(٣) ضعفاء العقيلي (٣٧٨/٣)، والكامل لابن عدي (٢٧٢/٥).
(٤) سؤالات الآجري (ت٢٦٤).
(٥) تاريخ بغداد (٢٦٠/١٢)، وتهذيب الكمال (٢٦١/٢٠).
(٦) تاريخ بغداد (٢٦١/١٢)، وتهذيب الكمال (٢٦٢/٢٠).
(٧) تهذيب التهذيب (٢٣٤/٧).
(٨) تاريخ بغداد (٢٦١/١٢)، وتهذيب الكمال (٢٦٢/٢٠).

بن عمار معلقًا، وقد زاد فيه عكرمة راويًا بين يحيى وأبي سلمة هو عبدالله بن يزيد، ومع ذكره السما بين عبد الله بن يزيد وبين أبي سلمة، والسماع بين أبي سلمة وأبي هريرة، قال الدارقطني:" وسئل عن حديث يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:" إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما "، فقال: يرويه يحيى بن أبي كثير، واختلف عنه؛ فرواه النضر بن محمد، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى، عن عبد الله بن يزيد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرةﷺ، عن النبي ﷺ، ووقفه أبو حذيفة، عن عكرمة، وغيره يرويه، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ولا يذكر بينهما أحدًا، والأشبه أن يكون النضر بن محمد حفظه، عن عكرمة "[1]، قال الحافظ ابن حجر:" دل صنيع البخاري على أن زيادة عبد الله بن يزيد بين يحيى وأبي سلمة في هذه الرواية المعلقة لم تقدح في رواية علي بن المبارك عن يحيى بدون ذكر عبد الله بن يزيد عنده:

١- إما لاحتمال أن يكون يحيى سمعه من أبي سلمة بواسطة، ثم سمعه من أبي سلمة.

٢- وإما أن يكون لم يعتد بزيادة عكرمة بن عمار لضعف حفظه عنده.

وقد استدرك الدارقطني عليه إخراجه لرواية علي بن المبارك، وقال: يحيى بن أبي كثير مدلس، وقد زاد فيه عكرمة رجلاً، والحق أن مثل هذا لا يتعقب به البخاري؛ لأنه لم تخف عليه العلة، بل عرفها وأبرزها، وأشار إلى أنها لا تقدح، وكأن ذلك لأن أصل الحديث معروف ومتنه مشهور مروي من عدة طرق، فيستفاد منه أن مراتب العلل متفاوتة، وأن ما ظاهره القدح منها إذا انجبر زال عنه القدح، والله أعلم "؛وكان الحافظ ذكر تعليل الدارقطني في مقدمة الفتح هدي الساري فقال:" الحديث الثاني والتسعون: قال الدارقطني: وأخرج البخاري حديث علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:" إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما ". وقال عكرمة بن عمار، عن يحيى، عن عبد الله بن يزيد، سمع أبا سلمة، سمع أبا هريرة. قال الدارقطني: يحيى بن أبي كثير مدلس، ويشبه أن يكون قول عكرمة أولى؛ لأنه زاد رجلاً، وهو ثقة. قلت: قد أخرج البخاري طريق عكرمة تعليقًا فهو عنده على الاحتمال، والله أعلم ".

(١) علل الدارقطني (٣٣/٨)، وانظر التتبع (ص١٦٨).

روايات عكرمة بن عمار العجلي في صحيح مسلم:

وله في صحيح مسلم خمسة أحاديث عن يحيى بن أبي كثير، وهي:

١. (١٣٥)– وحدثني عبد الله بن الرومي، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة – وهو ابن عمار –، حدثنا يحيى، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ:" لا يزال يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا: هذا الله فمن خلق الله؟ ". قال: فبينا أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب، فقالوا: يا أبا هريرة! هذا الله فمن خلق الله؟ قال: فأخذ حصى بكفه فرماهم، ثم قال: قوموا قوموا، صدق خليلي، والحديث ثابت عن أبي هريرة له عنه طرق ذكرها مسلم قبل هذا بأرقام (١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥).

٢. (٢٤٠)– وحدثني محمد بن حاتم، وأبو معن الرقاشي قالا: حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني يحيى بن أبي كثير – وقال: حدثني أو – حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، حدثني سالم مولى المهري قال: خرجت أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن أبي وقاص فمررنا على باب حجرة عائشة فذكر عنها عن النبي ﷺ مثله، وهو شاهد فأصل الحديث عن عائشة ثابت عن طرق ذكرها مسلم بأرقام (٢٤٠/٢٥،...)، قال البيهقي في معرفة السنن والآثار (٢٨٦/١):"رواه عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن سالم مولى المهدي، عن عائشة، وهو من ذلك الوجه مخرج في كتاب مسلم. وزعم بعض الحفاظ: أن عكرمة بن عمار وهم في ذكر أبي سلمة في هذا الإسناد، فقد رواه كافة أصحاب يحيى عنه، عن سالم، وحديث أبي سلمة كما مضى "؛ أخرجه القاسم بن سلام في الطهور (٣٧٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٨/١)، والطبراني في الأوسط (٥٣٠٤)، والخطيب في مُوضِح أوهام الجمع والتفريق (٢٨٤/١ – ٢٨٥) من طريق عكرمة بن عمار، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، حدثنا سالم مولى المهري، به، وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٠٩/٤)، وقال: لا يصح، وقال الخطيب: كذا رواه عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، وهو وهم، والصواب عن يحيى، عن سالم نفسه، ولا وجه لإدخال أبي سلمة في الإسناد، وأخرجه أحمد (٢٤٥١٦)، والقاسم بن سلام في الطهور (٣٧٦) – ومن طريقه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢٨٤/١) – من طريق شيبان بن عبد الرحمن، و(٢٤٥٤٣) من طريق الأوزاعي، والطبري في التفسير (١١٥٠٥) من طريق حسين المعلم، و(١١٥٠٧)، وأبو عوانة (٢٣٠/١ – ٢٣١) من طريق علي بن المبارك، و(٢٣٠/١ – ٢٣١)، والطحاوي في

شرح معاني الآثار (٣٨/١)، وابن عدي في الكامل (٨٢٢/٢ – ٨٢٣) من طريق حرب بن شداد، ثلاثتهم عن يحيى بن أبي كثير، عن سلم عن عائشة به. بدون ذكر أبي سلمة. قال حسين المعلم: سالم الدوسي، وقال علي بن المبارك: سالم مولى دوس، وقال حرب: سالم أبو عبد الله الدوسي، إلا أن أبا عوانة جمع رواية عكرمة بن عمار مع حرب بن شداد والأوزاعي وعلي بن المبارك، قال ابن أبي حاتم في العلل (١٤٨):" وسئل أبو زرعة عن حديث؛ رواه الأوزاعي، وحسين المعلم، عن يحيى بن أبي كثير، عن سالم الدوسي، قال: دخلت مع عبد الرحمن بن أبي بكر على عائشة، فدعا بوضوء، فقالت: يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ، يقول:" ويل للأعقاب من النار "، ورواه عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سالم مولى المهريين، قال: دخلت مع عبد الرحمن بن أبي بكر على عائشة فذكر الحديث، ورواه أبو نعيم، عن شيبان أبي معاوية النحوي، عن يحيى بن أبي كثير، عن سالم مولى دوس، سمع أبا هريرة، أنه سمع عائشة تقول لعبد الرحمن بن أبي بكر: أسبغ الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:" ويل للعراقيب من النار "، فقال أبو زرعة: الحديث حديث الأوزاعي وحسين بن المعلم، وحديث شيبان وهمٌ وهم فيه أبو نعيم ". وانظر أيضًا (١٧٨)، وعلل الدارقطني (٣٣٢/١٤-٣٣٣).

٣. (٢٠٠/٧٧٠)- حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن حاتم، وعبد بن حميد، وأبو معن الرقاشي قالوا: حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل، افتتح صلاته: اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم "، وقد أخرجه أحمد (٢٥٢٢٥)، وأبو داود (٧٦٧، ٧٦٨)، والترمذي (٣٤٢٠)، والنسائي فى المجتبى (٢١٢/٣-٢١٣)، وفي السنن الكبرى (١٣٢٢)، وابن ماجه (١٣٥٧)، وابن خزيمة (١١٥٣)، وأبو عوانة (٣٠٤/٢-٣٠٥)، وابن حبان (٢٦٠٠-الإحسان)، من طرق عن عكرمة، به، قال ابن عمار الشهيد في علل أحاديث في صحيح مسلم رقم (١٣):"وهو حديث تفرد به عكرمة بن عمار عن يحيى وهو مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير؛ يقال: أنه

ليس عنده كتاب"، قال ابن رجب في شرح علل الترمذي (٢/٣٤٠-٣٤١):"وقد أُنكر عليه حديثُه عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عائشة في استفتاح النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصلاة بالليل، وقد خرجه مسلم في صحيحه، وخرجه الترمذي في الدعاء، وذكرنا هناك كلام الأئمة بألفاظهم في رواية عكرمة عن يحيى "، وهذا الحديث مما ذكره ابن عدي في الكامل (٥/٢٧٤)، فيكون هذا مما أنكره ابن عدي على عكرمة بن عمار كما هو معروف، وقد قال ابن عدي: مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة. ولم يذكر أن هذه الأحاديث التي ذكرها مما أنكر عليه؛ وقد صحح الحديث مع مسلم ابن خزيمة وابن حبان، ولعل وجه إخراج الإمام مسلم لهذا الحديث في الأصول اجتماع عدد من الرواة، وهم خمسة ثلاثة منهم ثقات – قراد أبو نوح، وعمر بن يونس، والنضر بن محمد، وعاصم بن علي، وأبو حذيفة موسى بن مسعود – على رواية الحديث على وجه واحد، مما يدل على عدم اضطراب عكرمة في رواية هذا الحديث وضبطه له. وكونه يضطرب عن يحيى بن أبي كثير لا يدل على عدم إصابته مطلقًا فيما رواه عنه، إنما يدل على اجتناب ما ظهر خطؤه فيه، وأما ما ظهرت فيه ملامح الإصابة فإنه مقبول، ولا مطعن له فيه. ويؤيد ذلك أن الإمام النسائي أيضًا لما أخرج الحديث سكت عليه، مما يقتضي أنه لا علة له عنده كما ذكر ذلك ابن حجر من منهجه[١]؛ فمسلم يتخير من حديث هذا الطبقة ما لا يَهِم فيه قال ابن رجب:" وأما مسلم: فلا يخرج إلا حديث الثقة الضابط، ومن في حفظه بعض الشيء، وتكلم فيه لحفظه، لكنه يتحرى في التخريج عنه، ولا يخرج عنه إلا ما لا يقال: إنه مما وهم فيه"[٢].

تنبيه: قال أحدهم[٣] أن الإمام أحمد ممن أنكر هذا الحديث على عكرمة بن عمار، وقوله هذا بناء على ما نقله عن ابن رجب في شرح العلل حيث قال:" وحديثه عن إياس بن سلمة الأكوع متقن، قاله أحمد، وقال في رواية حرب:" هو في غير يحيى ثبت ".

وقد أنكر عليه حديثه عن يحيى عن أبي سلمة عن عائشة في استفتاح...". فجعل تشكيل الفعل:" أَنْكَرَ " للإمام أحمد، إلا أن صوابه:" أُنْكِرَ " بالبناء للمجهول، فلا يعود على الإمام أحمد، والدليل على صحة ما أقول أنه لم

(١) نتائج الأفكار (١/٤٠٣).
(٢) شرح علل الترمذي (٢/٥٨).
(٣) انظر منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث (١/٣٣٢) بشير علي عمر وقف السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

ينقل أحد إنكار الإمام أحمد من العلماء.

١- (٢٩٤/٨٣٢) حدثني أحمد بن جعفر المعقري، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة – قال عكرمة: ولقي شداد أبا أمامة وواثلة، وصحب أنسا إلى الشام، وأثنى عليه فضلاً وخيرًا – عن أبي أمامة قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارًا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه فإذا رسول الله ﷺ مستخفيًا، جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له: ما أنت؟ قال:" أنا نبي ". فقلت: وما نبي؟ قال:" أرسلني الله". فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال:" أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء "، وقد قرن عكرمة بن عمار في هذا الحديث مع يحيى بن أبي كثير شداد بن عبد الله أبا عمار، فهذا كل ما لعكرمة بن عمار في صحيح مسلم عن يحيى بن أبي كثير، وقد أخرج مسلم لعكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عدة أحاديث وهي بأرقام (٩٩، ١٧٢٩، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٧٧، ١٨٠٧، ٢٠٢١، ٢٤٢٣، ٢٧٨٣، ٢٩٩٣)، وله عند مسلم (١٨٢/١١٤) عن سماك الجنفي.

١٠-محمد بن ميمون الخياط البزاز أبو عبد الله المكي(١):

روى عن: ابن عيينة، وأبي سعيد مولى بني هاشم، والوليد بن مسلم، ومعاذ بن هشام، وشعيب بن حرب، وعبد المجيد بن أبي رواد، ووهب بن جرير بن حازم، ومؤمل بن إسماعيل، وغيرهم؛ روى عنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وابن خزيمة، والبجيري، وابن أبي عاصم، وأبو بشر الدولابي، وزكرياء الساجي، ومحمد بن علي الحكيم، وابن صاعد، والبغوي، وأبو عروبة، وآخرون.

أقوال النقاد والأئمة في محمد بن ميمون الخياط البزاز:

أقوال الموثقين:لم نجد من وثق محمد بن ميمون مطلقًا.

(١) انظر ترجمته في: الكنى لمسلم (الترجمة ١٩٩١)، والجرح والتعديل (٨١/٨)، وثقات ابن حبان (١١٧/٩)، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (ق٢٨١أ)، والمعجم المشتمل (الترجمة ٩٧٣)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١٠٤/٣)، والمؤتلف والمختلف للدارقطني (٩٤١/٢)، والإكمال في رفع الارتياب(٢٧٣/٣)، وتوضيح المشتبه (٢٠١/٣)، وتهذيب الكمال (٥٣٩/٢٦)، والكاشف (٣/الترجمة ٥٢٦٣)، وديوان الضعفاء (الترجمة ٤٠١٢)، والمغني (٢/الترجمة ٦٠٣٥)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص١٧١)، وميزان الاعتدال (٤/الترجمة ٨٢٤٤)، وتهذيب التهذيب (٤٨٥/٩)، والتقريب (٢١٢/٢)، وخلاصة الخزرجي (٢/الترجمة ٦٦٩٩).

أقوال المجرحين: وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال في مشيخته: أرجو أن لا يكون به بأس. وقال أيضًا: صالح[١]، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما وهم. وذَكَرَ أنه بغدادي سكن مكة[٢]، قال الدولابي: مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وقال مسلمة في الصلة: لا بأس به[٣].

من وصفه بالأمية:قال أبو حاتم: كان أُمِّيًّا مغفلاً، ذكر لي أنه روى عن أبي سعيد مولى بني هاشم عن شعبة حديثًا باطلاً، وما أُبعد أن يكون وضع للشيخ؛ فإنه كان أميًّا[٤].

الترجيح:من خلال تحليل أقوال النقاد في محمد بن ميمون: نجد أن أقوال العلماء قد اتفقت على أنه ليس في الدرجة العليا من الثقة، فهو لا بأس به إلا أنه يهم، أما قول أبي حاتم فيه فقد بين أنه قد وضع عليه حديث، ولم يعلم به؛ والسبب في ذلك أنه أمي، وكان مغفلاً، والحديث الذي بسببه قال أبو حاتم ما قال هو ما ذكره ابن أبي حاتم في العلل (١٨٢٢)–:" وسمعت أبي يقول: كان محمد بن ميمون المكي أميًّا مغفلاً، قيل لأبي: إن محمد بن ميمون الخياط المكي، روى عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن قيس بن أبي حازم، عن عتبة بن غزوان، قال: لقد رأيتنا وأنا سابع سبعة ما لنا طعام إلا الأسودين الحديث بطوله، فقال أبي: هذا حديث باطل بهذا الإسناد، وما أبعد أن يكون قد وضع للشيخ، فإنه كان أميًّا ".

والحديث مشهور من طريق أخرى عن عتبة بن غزوان عند مسلم (٢٩٦٧) وغيره، إلا أن محمد بن ميمون لم ينفرد به عن أبي سعيد مولى بني هاشم فقد تابعه أبو عبيد بن فضيل بن عياض عند الطبراني في الكبير (١٧/ رقم ٢٨٥)، وأبي نعيم في الحلية (١/١٧١-١٧٢)، وفي معرفة الصحابة (٥٣٣٩)، ومحمد بن منصور الجواز عند الطبراني في الكبير (١٧/ رقم ٢٨٥)، وكلاهما ثقة، فلا وجه لإنكاره على محمد بن ميمون إذن.

مروياته:ومن مروياته التي رواها في الكتب الستة: عند الترمذي (١٨٥٠)– حدثنا محمد بن ميمون المكي، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثني مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله ﷺ يتتبع في الصحفة يعني الدباء، فلا أزال أحبه، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والحديث ثابت عن أنس في الموطأ والبخاري وغيرهما،

(١) المعجم المشتمل (ت٩٧٣)، وتهذيب التهذيب (٩/٤٨٥).
(٢) ثقات ابن حبان (٩/١١٧).
(٣) تهذيب التهذيب (٩/٤٨٥).
(٤) الجرح والتعديل (٨/٨٢).

وله عنده أيضًا (٢٨٣٧)- حدثنا محمد بن ميمون المكي، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال:" أخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى بملك الأملاك ". قال سفيان: شاهان شاه، وأخنع يعني وأقبح، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والحديث ثابت فهو في البخاري (٦٢٠٦) عن علي ابن المديني، عن ابن عيينة، وفيه تفسير ابن عيينة، وفي البخاري أيضًا (٦٢٠٥) من طريق أخرى عن أبي الزناد، وله عند النسائي (٤٤/٨) رقم (٤٨٠٤)- أخبرنا محمد بن ميمون قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة سمعناه مرة يقول: عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قضى باثني عشر ألفًا يعني في الدية، قال النسائي في السنن الكبرى (٦٩٧٩):" محمد بن مسلم ليس بالقوي، والصواب مرسل، وابن ميمون ليس بالقوي أيضًا "، ومحمد بن مسلم الذي تابع سفيان بن عيينة، والحق أن محمد بن ميمون لم يخطئ في هذا الحديث حيث قال في سنن الدارقطني (٣٢٤٥):" قال محمد بن ميمون: وإنما قال لنا فيه: عن ابن عباس. مرة واحدة، وأكثر من ذلك كان يقول: عن عكرمة عن النبي ﷺ ". ونقل ذلك البيهقي في السنن الكبرى (٧٨/٨)، فقد بين محمد بن ميمون أن سفيان حدث مرة واحدة فقال فيه: عن ابن عباس، وأكثر ذلك كان يقول: عن عكرمة عن النبي ﷺ. فهذا يدل على حفظ محمد بن ميمون للحديث.

ولمحمد بن ميمون عند ابن ماجه (٢٥٠٩)- حدثنا محمد بن ميمون المكي، وهشام بن عمار، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد، وأبي سلمة، عن أبي هريرةﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: في الركاز الخمس، فقد تابعه هشام بن عمار، وتابعهما يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وعبد الأعلى بن حماد عند مسلم (١٧١٠)، وله عند ابن ماجه أيضًا (٣٦٥٨)- حدثنا محمد بن ميمون المكي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله، من أبر؟ قال:" أمك ". قال: ثم من؟ قال:" أمك ". قال: ثم من؟ قال:" أباك ". قال: ثم من؟ قال:" الأدنى فالأدنى "؛ وقد توبع على روايته هذه تابعه إبراهيم بن بشار الرمادي عند ابن حبان (٤٣٣-إحسان)، والحميدي (١١١٨) والطحاوي في المشكل (١٦٧٠)، وعلي بن المديني عند الطحاوي أيضًا (١٦٧١)، إلا أنه ليس في روايتهم عن سفيان آخره وهو قوله:" قال: ثم من؟ قال:" الأدنى فالأدنى "؛ قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٩٨/٤):"هذا إسناد صحيح، رواه الشيخان البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨) من طريق القعقاع به بلفظ:" من أحق الناس بحسن صحابتي..." الحديث، وقال:" ثم أدناك أدناك "، والباقي نحوه "؛وهى في صحيح مسلم فقط دون البخاري، أما ثبوتها عن ابن عيينة فهذا محل نظر، إذا

كل من روى الحديث عن ابن عيينة لم يروها إلا محمد بن ميمون فقط، والله أعلم.

١١- مصعب بن ماهان المرزوي ثم العسقلاني العابد[١]:

روى عن: الثوري، وداود بن نصير الطائي، وعباد بن كثير، وروى عنه: إبراهيم بن شماس، وزكرياء بن نافع، وعمرو بن أبي سلمة، وأبو عقبة بن عقبة بن وساج، وأبو توبة الربيع بن نافع، وغيرهم.

أقوال الأئمة والنقاد في مصعب بن ماهان:اختلفت أقوال النقاد في مصعب، فبعضهم وثقه مطلقًا، وبعضهم فصل فيه.

أقوال الموثقين:حكي عن ابن وضاح أنه قال عنه: ثقة[٢]، وقال أبو داود: سمعت أحمد قال: مصعب بن ماهان يحدث عن سفيان ثقة كان بعسقلان[٣]، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: شيخ، وحكى غيري عن أبي أنه قال: ثقة عابد[٤].

أقوال المجرحين:قال أحمد بن أبي الحواري: قال لنا رواد بن الجراح: كان يحضر معنا، فكتب له ما سمع وما لم يسمع. قال أحمد: كان أُميًّا لا يكتب[٥]، وقد ذكر النسائي مصعب بن ماهان في أثبت أصحاب ابن أبي عروبة، وحكى حكاية رواد هذه فقال: كان فيما حكي عن رواد بن الجراح أن مصعبًا كان سيء الأخذ؛ كان لا يكتب عند سفيان الثوري، ثم يجيء فيكتب ما سمع، وما لم يسمع، ورواد كان قد اختلط أيضًا، فلا أدري قال هذا بعد الاختلاط أم قبله، والله أعلم[٦]، وقال الأثرم عن أحمد: كان رجلاً صالحًا، وأثنى عليه خيرًا، وكان حديثه مقاربًا، فيه شيء من الغلط[٧]، وقال أبو توبة: كان يلحن، وعرفه عيسى بن

(١) انظر ترجمته في: المعرفة التاريخ (١٧٢/١)، وضعفاء العقيلي (١٩٨/٤)، والجرح والتعديل (٣٠٨/٨)، وسؤالات أبي داود (ص٢٥٠)، وتسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد (ص١٢٩)، وثقات ابن حبان (١٧٥/٩)، والكامل لابن عدي (٣٦٢/٦)، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٤٠٩/١)، وتهذيب الكمال (٢٨ / ٣٩)، وضعفاء ابن الجوزي (١٢٣/٣)، وديوان الضعفاء (الترجمة ٤١٣٨)، والمغني (٢/الترجمة ٦٢٦٧)، وميزان الاعتدال (٤/الترجمة ٨٥٦٨)، وتهذيب التهذيب (١٦٤/١٠)، والتقريب (٢٥٢/٢)، وخلاصة الخزرجي (٣/الترجمة ٧٠٢٥).
(٢) تهذيب التهذيب (١٦٤/١٠).
(٣) سؤالات أبي داود (ص٢٥٠).
(٤) الجرح والتعديل (٣٠٨/٨).
(٥) الجرح والتعديل (٣٠٨/٨).
(٦) تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد (ص١٢٩).
(٧) الجرح والتعديل (٣٠٨/٨).

يونس وأشار علي بالكتابة عنه[١]، وقال ابن أبي حاتم: وسئل أبي عنه وعن مصعب بن المقدام فقال: مصعب بن المقدام أحب إلي[٢]، وقال العقيلي: له أحاديث لا يتابع عليها، أثنى عليه أحمد... فذكر نحو ما تقدم[٣]، وقال ابن عدي: حدث عن الثوري وغيره مما لا يتابع عليه، وله عن الثوري نسخة طويلة، وروى عمرو بن أبي سلمة عنه عن الثوري أحاديث غير محفوظة منكرة[٤].

من وصفه بالأمية: وصفه بالأمية أحمد بن أبي الحواري بعدما حكى قول رواد بن الجراح فيه.

وفاته: قال ابن ابي عاصم: مات سنة ثمانين ومائة، وقال أحمد بن حنبل وغيره مات سنة أحدى وثمانين ومائة.

الترجيح: حال مصعب من الثقة والتعديل في الحال المتوسطة، وقد أثرت فيه الأمية، حيث كان لا يكتب، فإذا جاء ليُكتب له عن مشايخه يكتب له ما سمع وما لا يسمع.

مروياته: روى له أبو داود في المراسيل حديثًا وهو (١٦٣)- حدثنا إسماعيل بن مسعدة التنوخي، حين أتى قومه من أهل حلب، حدثنا أبو توبة، حدثنا مصعب بن ماهان العسقلاني، عن سفيان، عن محمد بن راشد، عن مكحول أن رسول الله ﷺ مر على رجل يبيع حنطة يخلط الجيد بالرديء، فنهاه وقال:«ميز كل واحد على حدة»، تابع سفيان على روايته عن محمد بن راشد عبد الرزاق كما في البدر المنير (٦/٥٤٣-٥٤٤)، وله عند ابن حبان حيث هو: (٤٥٣)- أخبرنا أبو عروبة قال: حدثنا مخلد بن مالك السلمسيني قال: حدثنا مصعب بن ماهان، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن أسماء سألت النبي ﷺ عن أم لها مشركة، قالت: جاءتني راغبة راهبة أصلها؟ قال:" نعم "؛ فجعل الحديث من مسند عائشة، وأصحاب سفيان يجعلونه من مسند أسماء أخرجه هكذا الشافعي في المسند (٢/١٨٧-بترتيب السندي)، وفي السنن (٥١١)، وفي الأم (٢/٥٢)، والحميدي (٣١٨)، وأحمد (٢٦٩١٣)، والبخاري في (٥٨٧٨)، وفي الأدب المفرد (٢٥)، والطبراني في الكبير (٢٤/رقم٢٠٨)، والبيهقي في السنن (٤/١٩١)، و(٩/١٢٩)، والبغوي في شرح السنة (٣٤٢٥) عن سفيان، عن هشام، عن أبيه، عن أسماء؛ وانظر علل الدارقطني (١٥/٢٩٨-٢٩٩).

(١) تهذيب التهذيب (١٠/١٦٤).
(٢) الجرح والتعديل (٨/٣٠٨).
(٣) ضعفاء العقيلي (٤/١٩٨).
(٤) الكامل لابن عدي (٦/٣٦٢).

١٢- نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المدني[١]:

مولى بني هاشم يقال إن أصله من حمير، رأى أبا أمامة بن سهل بن حنيف، وروى عن: سعيد بن المسيب، ومحمد بن كعب القرظي، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وأبي بردة بن أبي موسى، وهشام بن عروة، وموسى بن يسار، وغيرهم، وروى عنه: ابنه محمد – وهو من خاتمة أصحابه –، والثوري – ومات قبله –، والليث بن سعد، وعبد الله بن إدريس، وهشيم، وابن مهدي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، ووكيع، وهوذة بن خليفة، وعثمان بن عمر، ومحمد بن سواء، والواقدي، وأبو ضمرة، ومحمد بن بكار بن الريان، ومنصور بن أبي مزاحم، وسعيد بن منصور، وعاصم بن علي، وأبو الربيع الزهراني، وآخرون.

أقوال النقاد في أبي معشر:من العلماء والنقاد من وثق أبا معشر نجيحًا مطلقًا، وبعضهم ضعفه مطلقًا، ومنهم من قبل حديثه عن أناس وردها عن آخرين، ومنهم من قبلها في باب ورده في باب.

من وثقه مطلقًا:قال عمرو بن عوف، عن هشيم: ما رأيت مدنيًّا يشبهه، ولا أكيس منه[٢]، وقال أبو زرعة الدمشقي، عن نعيم: كان كيسًا حافظًا[٣]، وعن يزيد بن هارون قال: سمعت أبا جزء نصر ابن طريف يقول: أبو معشر أكذب من في السماء ومن في الأرض. قال يزيد: فوضع الله تعالى أبا جزء ورفع أبا

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٢٦٦/٥، ٤١٨)، وتاريخ الدارمي (الترجمة ٨٢٩)، وتاريخ الدوري (٦٠٣/٢)، وابن طهمان (الترجمة ٢٨٥)، وتاريخ خليفة (٤٤٨)، وعلل ابن المديني (٩٠)، وسؤالات ابن أبي شيبة (الترجمة ١٠٦)، وعلل أحمد (١٣٥/١)، و(٧٤/٢، ١١٨)، وتاريخ البخاري الكبير (٨/الترجمة ٢٣٩٧)، و(٩/الترجمة ٩٨٥)، وتاريخه الصغير (١٧٢/٢، ٢٠٥)، وضعفاؤه، الصغير (الترجمة ٣٨٠)، وسنن الترمذي (٣٤٣، ٢١٣٠)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٨١، ٥٨٢)، وضعفاء النسائي (الترجمة ٥٩١)، وضعفاء العقيلي (٣٠٨/٤)، والجرح والتعديل (٨/الترجمة ٢٢٦٣)، والمجروحين لابن حبان (٦٠/٣)، والكامل لابن عدي (٥٢/٧)، وضعفاء الدارقطني (الترجمة ٥٥٠)، وثقات ابن شاهين (الترجمة ١٤٩٤)، وضعفاء أبي نعيم (الترجمة ٢٥٤)، وتاريخ الخطيب (٤٢٧/١٣)، والسابق واللاحق (٣٥٠)، والمحلى (٤٣٦/٧)، و(٩/٨)، وضعفاء ابن الجوزي (١٥٧/٣)، وتهذيب الكمال (٣٢٢/٢٩)، وسير أعلام النبلاء (٤٨٣/١٣)، وديوان الضعفاء (الترجمة ٤٣٥٢)، وتذكرة الحفاظ (٢٣٤/١)، والكاشف (٣/الترجمة ٥٨٨٩)، والعبر (٢٥٨/١)، والمغني (٢/الترجمة ٦٦٠٠)، وميزان الاعتدال (٤/الترجمة ٩٠١٧)، والكواكب النيرات (ص٥٠٨)، وتهذيب التهذيب (٣٧٣/١٠)، والتقريب (٢٩٨/٢)، وخلاصة الخزرجي (٣/الترجمة ٧٥٩٣).

(٢) الجرح والتعديل (٨/الترجمة ٢٢٦٣).

(٣) تاريخ بغداد (٤٢٩/١٣).

معشر[١].

أقوال المجرحين:قال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، ويضعفه، ويضحك إذا ذكره، وكان ابن مهدي يحدث عنه[٢]، وقال أبو حاتم: كان أحمد يرضاه، ويقول: كان بصيرًا بالمغازي. قال: وقد كنت أهاب حديثه حتى رأيت أحمد يحدث عن رجل عنه فتوسعت بعد في كتابة حديثه، قيل له: فهو ثقة. قال: صالح، لين الحديث، محله الصدق[٣]، وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث، وليس بالقوي[٤].

من قبلها عن أناس وردها عن آخرين:قال أحمد بن أبي يحيى، عن أحمد: يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير[٥]، وقال ابن عدي: حدث عنه الثقات، ومع ضعفه يكتب حديثه[٦]، وقال عبدالله بن أحمد، عن أبيه: كان صدوقًا، لكنه لا يقيم الإسناد، ليس بذاك.

من ضعفه مطلقًا:عن يحيى بن معين: كان أميًّا، ليس بشيء، وعنه أيضاً: ليس بقوي في الحديث[٧]، وقال ابن أبي خيثمة، عن ابن معين: ليس بشيء، أبو معشر ريح، وقال عبيد بن فضالة، عن ابن مهدي: تعرف وتنكر[٨]، وقال الأثرم، عن أحمد: حديثه عندي مضطرب، لا يقيم الإسناد، ولكن أكتب حديثه أعتبر به[٩]، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي وأبو داود: ضعيف، وقال الترمذي: تكلم بعض أهل العلم فيه من قبل حفظه، قال محمد: لا أروي عنه شيئًا، وقال صالح بن محمد: لا يسوى حديثه شيئًا، وقال ابن أبي خيثمة، سمعت محمد بن بكار بن الريان يقول: كان أبو معشر تغير قبل أن يموت تغيرًا شديدًا، حتى كان يخرج منه الريح ولا يشعر بها، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفًا، وقال أبو داود أيضًا: له أحاديث مناكير.

من قبله في باب دون آخر:وقال ابن أبي مريم، عن ابن معين: ضعيف،

(١) الجرح والتعديل (٨/الترجمة ٢٢٦٣).
(٢) الجرح والتعديل (٨/الترجمة ٢٢٦٣).
(٣) الجرح والتعديل (٨/الترجمة ٢٢٦٣).
(٤) الجرح والتعديل (٨/الترجمة ٢٢٦٣).
(٥) الكامل لابن عدي (٥٢/٧).
(٦) الكامل لابن عدي (٥٢/٧).
(٧) العلل ومعرفة الرجال (١١٨/٢).
(٨) الجرح والتعديل (٨/الترجمة ٢٢٦٣).
(٩) تاريخ بغداد (٤٣٠/١٣).

يكتب من حديثه الرقاق، وكان أُميًّا، يتقى من حديثه المسند[١]، وقال الدوري، عن ابن معين: ضعيف، إسناده ليس بشيء، يكتب رقاق حديثه[٢]، وقال الخليلي: أبو معشر له مكان في العلم والتاريخ، وتاريخه احتج به الأئمة، وضعفوه في الحديث، وكان ينفرد بأحاديث، أمسك الشافعي عن الرواية عنه، وتغير قبل أن يموت بسنتين تغيرًا شديدًا[٣]، وذكره ابن البرقي فيمن احتملت روايته في القصص ولم يكن متين الرواية، وقال الساجي: منكر الحديث، وكان أميًّا، صدوقًا، إلا أنه يغلط[٤]، وقال ابن نمير: كان لا يحفظ الأسانيد[٥]، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم[٦]، وقال الدارقطني: ضعيف[٧]، وقال أبو نعيم: روى عن نافع وابن المنكدر وهشام بن عروة ومحمد بن عمرو الموضوعات لا شيء[٨]، قال الحافظ ابن حجر: أفحش فيه القول فلم يصب وصفه[٩].

وفاته:وقال داود بن محمد بن أبي معشر، عن أبيه: توفي أبو معشر سنة سبعين ومائة في خلافة هارون الرشيد، وكان أبيض أزرق سمينًا، وكذلك قال محمد بن بكار بن الريان، وغير واحد في تاريخ وفاته، وزاد محمد بن بكار: في رمضان.

من وصفه بالأمية:وصفه بالأمية يحيى بن معين كما تقدم عنه.

مروياته:أخرج له أبو داود حديثًا هو (٣٧٧٨)– حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معشر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:" لا تقطعوا اللحم بالسكين؛ فإنه من صنيع الأعاجم، وانهسوه؛ فإنه أهنأ وأمرأ "، قال أبو داود: وليس هو بالقوي، قال النسائي في المجتبى (١٧١/٤)، والسنن الكبرى (٢٥٦٣): وأبو معشر المدني اسمه نجيح وهو ضعيف، ومع ضعفه أيضًا كان قد اختلط، عنده أحاديث مناكير منها: محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" ما بين المشرق والمغرب قبلة"؛ ومنها: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة عن النبي

(١) تاريخ بغداد (٤٣٠/١٣).
(٢) تاريخ الدارمي (الترجمة ٨٢٩)، و الكامل لابن عدي (٥٢/٧).
(٣) تهذيب التهذيب (٣٧٦/١٠).
(٤) تهذيب التهذيب (٣٧٦/١٠).
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) المصدر السابق.
(٩) المصدر السابق.

ﷺ:" لا تقطعوا اللحم بالسكين، ولكن انهسوا نهسًا..."؛ وقال البيهقي في شعب الإيمان (٥٥٠٦): تفرد به أبو معشر المدني وليس بالقوي. وأخرج ابن حبان الحديث من مناكير أبي معشر في المجروحين (٦٠/٣)؛ وأخرج له الترمذي.

(٣٤٢)– حدثنا محمد بن أبي معشر، حدثنا أبي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:" ما بين المشرق والمغرب قبلة".

(٣٤٣)– حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا محمد بن أبي معشر...مثله

قال الترمذي: حديث أبي هريرة قد روي عنه من غير هذا الوجه، وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي معشر من قبل حفظه، واسمه نجيع مولى بن هاشم، قال محمد: لا أروي عنه شيئًا، وقد روى عنه الناس؛ وأخرجه ابن ماجه (١٠١١)، وقد تقدم في الحديث السابق أن النسائي أنكر هذا الحديث، وقد تابع أبا معشر علىُّ بن ظبيان، عن محمد بن عمرو بسنده سواء، أخرجه ابن عدى (١٨٨/٥) من طريق محمد بن إبراهيم بن أبى سكينة، قال: ثنا على بن ظبيان؛ وقال ابن عدى: وهذا لا أعلم يرويه عن محمد بن عمرو غير علي بن ظبيان وأبي معشر، وهو بأبي معشر أشهر منه بعلي بن ظبيان، ولعل علي بن ظبيان سرقه منه؛ في مختصر الخلافيات (١٩/٢، ٢٠):«وروي بإسناد ضعيف عن أبي هريرة مرفوعًا:«ما بين المشرق والمغرب قبلة»، وروي عن أبي جعفر الرازي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا، وزاد في آخره: «لأهل العراق»، وكذلك روي عن أبي معشر، عن محمد بن عمرو، وهذا أشبه، وأبو معشر هذا ضعيف»، وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة وغيره من الصحابة.

ولأبي معشر عند الترمذي حديث آخر، وهو:

(٢١٣٠)– حدثنا أزهر بن مروان البصري، حدثنا محمد بن سواء، حدثنا أبو معشر، عن سعيد، عن أبي هريرةﷺ، عن النبي ﷺ قال:" تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر، ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرسن شاة"؛ قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وأبو معشر اسمه نجيح مولى بني هاشم، وقد تكلم في بعض أهل العلم من قبل حفظه، قال ابن القطان: " تهادوا؛ فإن الهدية تذهب وحر الصدر، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة "، وسكت عنه، وهو عند الترمذي من رواية أبي معشر نجيح، عن سعيد، عن أبي هريرة؛ وأبو معشر ضعيف، ومنهم من يوثقه. فالحديث من أجله حسن[1]، وتابعه ابن عجلان في

(١) بيان الوهم والإيهام (٥٠٧/٤) علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت٦٢٨هـ)، تحقيق/د. الحسين آيت سعيد دار طيبة، الرياض، السعودية، ط.أولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

روايته عن سعيد كما قال ابن حجر في فتح الباري (١٩٧/٥).

وأخرج له ابن ماجه هذا الحديث:

(٢٢٧٤)– حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" الربا سبعون حوبًا، أيسرها أن ينكح الرجل أمه "؛ وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥١٣٤) من طريق ابن أبي معشر عن أبي، وقال:" أبو معشر وابنه غير قويين، رواه أيضًا عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، وقال: عن جده، عن أبي هريرة، وعبد الله ضعيف"؛ وأخرجه محمد بن نصر المروزيُّ في السنة (ص١٦٧ رقم٢١٥)، من طريق النضر بن شُميل، عن أبي معشر موقوفًا على أبي هريرة.

وله عند ابن ماجه أيضًا:

(٢٥٧٥)– حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: وحدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: وحدثنا أنس بن عياض، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب، وموسى بن يسار، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال:" من حمل علينا السلاح فليس منا".

١٣- معلى بن هلال بن سويد الحضرمي، ويقال: الجعفي، أبو عبد الله الطحان الكوفي(١).

روى عن: أبي إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، وسهيل بن أبي صالح، وسليمان التيمي، وسليمان الأعمش، وزبيد بن الحارث، وإسماعيل بن مسلم المكي، وعبد الله بن أبي نجيح، ومغيرة بن مقسم، ويونس بن عبيد، وعطاء بن عجلان، وغيرهم؛ وروى عنه: عبد السلام بن حرب، وإسماعيل بن زكريا،

(١) انظر ترجمته في: تاريخ الدوري (٥٧٦/٢)، وعلل أحمد (١٧٨/١، ٣٤٢)، و(٦١/٢)، وتاريخ البخاري الكبير (٣٩٦/٧)، وتاريخه الصغير (١٧٨/٢)، وأحوال الرجال للجوزجاني (الترجمة ٥٥)، وأبو زرعة الرازي (٥٢٩)، والمعرفة ليعقوب (١٣٧/٣)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٧١)، وضعفاء النسائي (الترجمة ٥٦٠)، وضعفاء العقيلي (٢١٤/٤)، والجرح والتعديل (٣٣١/٨)، والمجروحين لابن حبان (١٦/٣)، والكامل لابن عدي (٣٧١/٦)، وضعفاء الدارقطني (الترجمة ٥٠٥)، ثقات العجلي (٢٨٩/٢)، وضعفاء أبي نعيم (الترجمة ٢٤٢)، والسابق واللاحق (٣٤٤)، وتهذيب الكمال (٢٩٧/٢٨)، والكاشف (٣/الترجمة ٥٦٦٠)، وديوان الضعفاء (الترجمة ٤٢٠٠)، والمغني (٢/الترجمة ٦٣٦٢)، وميزان الاعتدال (٤/الترجمة ٨٦٧٩)، وتهذيب التهذيب (٢٤٠/١٠، ٢٤٣)، والتقريب (٢٦٦/٢)، وخلاصة الخزرجي (٣/الترجمة ٧١٢٣).

وأحمد بن عبد الله بن يونس، وعبد الله بن عامر بن زارة، وقتيبة بن سعيد، وسهل بن عثمان العسكري، وعلي بن سعيد بن مسروق الكندي، ومحمد بن عبيد المحاربي، وغيرهم.

أقوال النقاد في معلى بن هلال: اتفق النقاد على تكذيبه وتركه.

أقوال الموثقين: لم أر من عدل معلى بن هلال فيما بين يدي من مصادر، بل هم متفقون على تكذيبه وتركه.

أقوال المجرحين: قال أبو طالب، عن أحمد: متروك الحديث، حديثه موضوع كذب(١)، وقال عبد الله بن أحمد، قال أبي: المعلى بن هلال كذاب(٢)، وقال أحمد بن أبي مريم، عن ابن معين: وهو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث(٣)، وقال عباس الدوري، عن ابن معين: ليس بثقة كذاب(٤)، وقال البخاري: تركوه(٥)، وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: غير ثقة ولا مأمون، حدثني أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو نعيم قال: كنت أمشي مع ابن عيينة فمررنا بمعلى بن هلال فقال لي سفيان: إن هذا من أكذب الناس(٦)، وقال في موضع آخر: كان كذابًا، وقال النسائي: كذاب. وقال مرة: متروك الحديث(٧)، وقال علي بن المديني، عن أبي أحمد الزبيري: حدثت ابن عيينة، عن معلى الطحان فقال: ما أحوج صاحب هذا إلى أن يقتل(٨)، وقال علي أيضًا: ما رأيت يحيى بن سعيد يصرح في أحد بالكذب إلا معلى بن هلال وإبراهيم بن أبي يحيى، وقال علي سمعت وكيعًا يقول: أتينا معلى بن هلال وإن كتبه لمن أصح الكتب، ثم ظهرت منه أشياء ما نقدر أن نحدث عنه بشيء، وقال عمرو بن محمد الناقد: رأيت وكيعًا يعرض عليه أحاديث معلى بن هلال فجعل وكيع يقول: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: الكذب مجانب للإيمان(٩)، وقال أحمد بن محمد بن محمد البغدادي: سمعت أبا نعيم يقول: كان معلى بن هلال ينزل بني دالان تمر بنا المراكب إليه، وكان الثوري وشريك يتكلمان فيه فلا يلتفت إلى قولهما، فلما

(١) الجرح والتعديل (٣٣٢/٨).
(٢) الجرح والتعديل (٣٣٢/٨).
(٣) تهذيب التهذيب (٢٤٠/١٠، ٢٤٣).
(٤) الجرح والتعديل (٣٣٢/٨)، عند العقيلي (٢١٤/٤): ليس بشيء.
(٥) التاريخ الكبير (٣٩٦/٧).
(٦) تهذيب التهذيب (٢٤٠/١٠، ٢٤٣).
(٧) الضعفاء والمتروكين (ت٥٦٠).
(٨) تهذيب التهذيب (٢٤٠/١٠، ٢٤٣).
(٩) تهذيب التهذيب (٢٤٠/١٠، ٢٤٣).

مات كأنه وقع في بئر[١]، وقال زكريا بن يحيى الساجي، عن أحمد بن العباس النيسابوري، سمعت أبا نعيم يقول: كان سفيان الثوري لا يرمي أحدًا بالكذب إلا معلى بن هلال، وقال أبو الوليد الطيالسي: رأيت معلى بن هلال يحدث بأحاديث قد وضعها. فقلت: بيني وبينك السلطان، فكلموني فيه فأتيت أبا الأحوص فقال: مالك ولذلك البائس. فقلت: هو كذاب. فقال: هو يأذن على منارة طويلة[٢]، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن المعلى ابن هلال ما كان تنقم عليه؟ فقال: الكذب[٣]، وقال أبو أحمد ابن عدي: هو في عداد من يضع الحديث، وقال البخاري، قال ابن المبارك لوكيع: عندنا شيخ يقال له أبو عصمة نوح بن أبي مريم يضع كما يضع المعلى[٤]، وقال الآجري عن أبي داود: روى أربعين حديثًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس كلها مختلفة[٥]، وقال الأزدي: متروك، وقال الجوزجاني، والعجلي، وعلي ابن الحسين بن الجنيد: كذاب، وقال الدارقطني: كوفي يكذب[٦]، وقال ابن حبان: كان يروي الموضوعات عن قوم أثبات، لا تحل الرواية عنه بحال[٧].

قال أبو أسامة: سجرت بكتابه التنور، وذكره ابن البرقي في باب من رمي بالكذب، وقال: كان قدريًّا، وقال ابن المبارك في تاريخه: كان لا بأس به ما لم يجئ بالحديث. فقال له بعض الصوفية: يا أبا عبد الرحمن أتغتاب الصالحين؟ فقال: اسكت ! إذا لم نبين الحق فمن يبين، وقال الحاكم، وأبو نعيم[٨]: روى عن يونس بن عبيدة، وغيره المناكير، وقال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه، عن ابن نمير في حديث رواه يحيى الحماني، عن علي بن سويد، عن نفيع في المؤذنين: علي بن سويد هذا هو معلى بن هلال بن سويد، جُعل معلى علي، وحذف هلال من الوسط، ونسب إلى جده سويد، قال العجلي: كذاب[٩].

من وصفة بالأمية: قال ابن حبان: وكان يروى الموضوعات عن أقوام ثقات، وكان أُميًّا لا يكتب، وكان غاليًا في التشيع، يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، لا

(١) تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٠، ٢٤٣).
(٢) تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٠، ٢٤٣).
(٣) الجرح والتعديل (٨/٣٣٢).
(٤) التاريخ الكبير (٧/٣٩٦)، والتاريخ الأوسط (٤/٦٥٣).
(٥) تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٠، ٢٤٣).
(٦) الضعفاء والمتروكون (ت٥٠٤).
(٧) المجروحين لابن حبان (٣/١٦).
(٨) الجرح والتعديل (٨/٣٣٢).
(٩) الضعفاء له (ص١٤٨).

تحل الرواية عنه بحال، ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب.

الترجيح: الأئمة والنقاد متفقون على تركه وتكذيبه.

مروياته:روى له ابن ماجه حديثًا:

(٢٤٨)– حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة، حدثنا المعلى بن هلال، عن إسماعيل، قال: دخلنا على الحسن نعوده، حتى ملأنا البيت، فقبض رجليه، ثم قال: دخلنا على أبي هريرة ﷺ نعوده، حتى ملأنا البيت، فقبض رجليه، ثم قال: دخلنا على رسول الله ﷺ، حتى ملأنا البيت وهو مضطجع لجنبه، فلما رآنا قبض رجليه، ثم قال:" إنه سيأتيكم أقوام من بعدي يطلبون العلم، فرحبوا بهم، وحيوهم، وعلموهم "؛ قال: فأدركنا والله أقوامًا ما رحبوا بنا، ولا حيونا، ولا علمونا، إلا بعد أن كنا نذهب إليهم فيجفونا؛ قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣٦/١): هذا إسناد ضعيف، فيه المعلى بن هلال كذبه أحمد وابن معين وغيرهما، ونسبه إلى وضع الحديث غير واحد، وإسماعيل هو ابن مسلم اتفقوا على ضعفه.

❁❁❁❁❁❁

الخاتمة وأهم النتائج

لقد وضع المحدثون منهجاً محكماً وواضحاً لحفظ السنة سنداً ومتناً، وضمان صيانتها عن العبث والتحريف، والافتراء والدس، ولقد كان الكلام على الرجال جرحاً وتعديلاً ثمرة من ثمار جهود علماء الجرح والتعديل للمحافظة على السنة النبوية الشريفة، وأعظم دليل على اهتمام المسلمين بها، فوقف هؤلاء العلماء على الضبط والتدقيق في التعريف بالرواة وأحوالهم مع نقد مروياتهم، وكان الضبط بنوعيه ومعناه العام وسيلة من وسائل الحكم على الرواة وسبر مروياتهم، وقد تناول هذا البحث نوعاً خاصاً من أنواع الرواة وهم الرواة الذين وصفوا بالأمية في الكتب الستة مع جمع مروياتهم ما أمكن ووضعها في ميزان النقد الحديثي، وقد عرض البحث في جزئه النظري للضبط مفهومه وأقسامه ووسائله وعلاقته بأمية الراوي لبيان اعتماد المحدثين على جانب ضبط الصدر حتى وإن كان الراوي أمياً، حيث عرض المحدثون لمسألة قبول رواية الأمي في بابين من علم مصطلح الحديث.

أولهما: في الحديث عن تحديث العلماء من حفظه.

وثانيهما: في العرض على المحدث من كتاب، فالشرط الأساسي في الراوي ضبطُه لما يرويه، إما من حفظه أو كتابه؛ إذ عُلِمَ من إجماع الصدر الأول قبول خبر العدل وإن كان أُميًّا،

ولذلك أثبت البحث في جزئه النظري قبول رواية الراوي إذا كان عدلاً حافظًا ولو كان أُمِّيًّا، وقد جاءت الدراسة التطبيقية حيث تم حصر الرواة الأميين في الكتب الستة حيث بلغ عددهم ثلاثة عشر رجلاً لهم مرويات في الكتب الستة، بلغ عدد الثقات منهم تسع رواة، والضعفاء بدرجات متفاوتة أربعة، بنسبة مئوية تقدر ب ٣٠% تقريباً "ثلاثون بالمائة من عدد الأميين في الكتب الستة " وكانت أسباب الضعف في هؤلاء الأربعة بعيدة كل البعد عن الوصف بالأمية إلا ما كان من حال راوٍ واحد وهو مصعب بن ماهان فقد كان من الثقة والتعديل في الحال المتوسطة، وقد أثرت فيه الأمية، حيث كان لا يكتب، فإذا جاء ليُكتب له عن مشايخه يكتب له ما سمع وما لا يسمع، فهو راوٍ واحد أثرت فيه الأمية وتحرى العلماء أمره مفصلين سبب جرحه.

وقد حرصت الدراسة بيان مروياتهم في الكتب الستة مع بيان منهج البخاري ومسلم – رحمهما الله – في مروياتهم للأميين في كتابيهما وهو منهج لا ينفصل عن مناهج المحدثين في الضبط بصفة عامة فيما ذكرناه قبل.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- أن الأمية لم تكن في القرون الأولى للهجرة من الصفات المذمومة.

٢- أن الأمية في ذاتها لا دخل لها في صحة الحديث وضعفه، إلا إذا كان الراوي سيء الحفظ حيث يلزمه حينئذ مراجعة أصوله وكتابه، فإن كان له مَن يعرض عليه من الأمناء الصادقين قبلت روايته، وإلا ردت.

٣- أن أصحاب الكتب الستة تخيروا من مرويات الرواة، خاصة البخاري ومسلم، فلم يقبلوا منهم إلا ما دل على حفظهم لمروياتهم.

وبعدُ: فقدْ بلغتُ قُصَارَى جهدي في كتابةِ هذا البحثِ، وحَرِصْتُ على الالتزامِ بِمَا أخذتُهُ على نفسِي منْ منهجٍ – ما استطعتُ –؛ فإنْ أكنْ قدْ أَصَبْتُ فيما عمِلْتُ فهذا بتوفيقِ اللهِ وعونِهِ سبحانَهُ وتعالَى؛ وما كانَ منْ خطأٍ فمنْ نفسِي والشيطانِ فأرجُو اللهَ أنْ يعفوَ عنِ الزللِ، ورَحِمَ اللهُ مَنْ يُرْشِدُنِي إلى الصوابِ، ويقوِّمُ لِيَ الاعوجاجَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ المرسلينَ محمدٍ الأمينِ، ورَضِيَ اللهُ عنْ صحبهِ الكرامِ، والتابعينَ لهمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ.

كتبه

د / محمد الرقاص

كلية التربية – جامعة حائل

المملكة العربية السعودية

❁❁❁❁❁❁

قائمة بأهم المصـــادر والمراجـــع

١- الأحاديث المختارة، الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي المشهور بالضياء المقدسي، المحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، طبعة مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، السعودية، الأولى، ١٤١٠هـ.
٢- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٣٠٣ هـ)، تحقيق/حسن عبد المُنعم حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٣- المستدرك على الصحيحين، المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون سنة طبع. وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا، الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٤- الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (٤٥٨ هـ)، تحقيق/عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، السعودية، د.ت.
٥- تفسير القرآن العظيم (المعروف بتفسير ابن أبي حاتم)، تحقيق/أسعد محمد الطيب، طبعة المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٦- العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله)، أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق/وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، السعودية، الثانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٧- الثقات: لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، دار الفكر، بيروت.
٨- معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي (ت٢٦١هـ)، تحقيق/عَبْد العليم عَبْد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٩- الجرح والتعديل، محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن – الهند، الأولى، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.
١٠- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، دار التحرير، بالقاهرة، ١٣٨٨هـ.

١١- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، تحقيق/محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، سوريا، الثالثة، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
١٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الأولى، ١٣٧٩هـ.
١٣- تفسير القرآن العظيم (المعروف بتفسير ابن أبي حاتم)، تحقيق/أسعد محمد الطيب، طبعة المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (المعروف بصحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (١٩٤هـ، ٢٥٦هـ)، المحقق/محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان، الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٥- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي (ت١٧٩هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة – مصر.
١٦- المسند: لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة لبنان بيروت، الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٧- السنن: لأبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، مراجعة/محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
١٨- الجامع الكبير: للترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى١٩٩٦م، الثانية، ١٩٩٨م.
١٩- مسند الموطأ، الإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري (ت٣٨١هـ)، تحقيق/ لطفي بن محمد الصغير وطه بن علي بو سريح، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، الأولى، ١٩٩٧م.
٢٠- السنن الكبرى: للنسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق/ حسين عبد المنعم شلبي مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٢١- السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تخريج/محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، الثالثة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٢٢- القضاء والقدر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (٣٨٤هـ- ٤٥٨هـ)، تحقيق/محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٣- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ (١٧) رسالة

علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٤- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، دار الوطن، الرياض السعودية، الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٢٥- معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، تحقيق/عبد لعليم عبد العظيم البستوى، مكتبة الدار-المدينة المنورة السعودية، الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢٦- تفسير القرآن العظيم (المعروف بتفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ – ٧٧٤ هـ]، المحقق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة السعودية الرياض، الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٢٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، ترتيب/علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت بالأمير (ت٧٣٩هـ)، ط.مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الثانية ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٨- المدخل إلى السنن الكبرى: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق/محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الصباحية، الكويت.
٢٩- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٠- النكت على مقدمة ابن الصلاح، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، تحقيق/ د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط. أضواء السلف، الرياض، السعودية، الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣١- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق/عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، السعودية.
٣٢- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ط.دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٣- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط.مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الثالثة، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م.
٣٤- طبقات الشافعية الكبرى، الإمام العلامة تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق/ د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، ط.هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الثانية، ١٤١٣هـ.
٣٥- تهذيب التهذيب، للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٣٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق/ إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت، لبنان، طبع على سنين مختلفة.
٣٧- تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٨- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، دراسة وتحقيق/زكريا عميرات، ط.دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

❁❁❁❁❁❁

فهرس الموضوعات

الموضـوع	الصفحة
• المقدمـة	٧٦٩
• موضوع البحث وأهميته	٧٦٩
• أهداف الدراسة	٧٧٠
• تساؤلات الدراسة	٧٧٠
• المنهج والاجراءات	٧٧٠
• الدراسات السابقة	٧٧١
• خطـة البحث	٧٧١
• **تمهيد:** الوصف بالأمية في القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة –المعنى والدلالة–	٧٧٢
• **الفصل الأول:** الدراسة النظرية (الضبط مفهومه –أقسامه – وسائله) وعلاقته بالأمية	٧٨١
المبحث الأول: الضبط مفهومه– أقسامه– وسائله	٧٨١
المبحث الثاني: الوصف بالأمية عند المحدثين	٧٩١
• **الفصل الثاني:** الدراسة التطبيقية الرواة الأميون في الكتب الستة – دراسة أحوالهم ومروياتهم–	٧٩٢
• الخاتمة وأهم النتائج	٨٣٩
• أهم المصـادر والمراجـع	٨٤١
• فهرس الموضوعات	٨٤٦

❁❁❁❁❁❁